

مجلد مجمع اللغة العربية

(دمشق) : كانون الاول سنة ١٩٣٠ م الموافق رجب وشعبان سنة ١٣٤٩ هـ

وليمة ابن واسانة

- ٢ -

فأول ما افتتح به ابن واسانة قصيدته وصفه للمصيبة التي نزلت به من جراء هذه الوليمة فقال :

(من لعين تجود بالهملات ولقلب مدأمر حيراب)

(يا خليلي أقصرا عن ملاحي وارثيالي من نكبتني وارحماني)

(من عذيري من دعوة او هنت عظمي وهدت بهولها أركاني)

ثم وصف كيف احتشد الناس على اختلاف أجناسهم من اجل الدعوة فقال :

(ضرب البوق في دمشق ونادوا لشقائي بي سائر البلدان)

(النفير النفير بالخييل والرجز - لي الى بيت ذا الفتي الواساني)

(جمعوا لي الجموع من جيل جيلان وفرغانة ومن دبلان)

(ومن الروم والصقالب والتر ك وخلقاً من بآخر واللان)

(ومن الهند والطاطم والآبز ير والكيلجوج والبيلقان)

(لم يخلوا ممن عدت من الآ فاق من مسلم ولا نصراني)

(والبوادي من الحجاز الى نجر - يد مع مدريتها مع القحطاني)

هذه الأبيات نضمن درساً في الجغرافيا . و(الكيلجوج) يبحث عنه فلم اهتمد الى معرفته فلعل الكلمة محرفة . واما (اللان) فهي كورة بين ارمينية وبيحراخرز . و(البيلقان) بزيادة ياء بعد الباء اسم مذبذبين ذكرهما المقدسي في جغرافيته (أحسن التقاسيم) احدهما

في ارمينية والأخرى في آذربيجان . و (بلغار) هي مدينة الصقالبة الواقعة في أقصى الشمال من بلاد الروسية يذكرها فقهاء الإسلام في كتبهم عند ذكر أوقات الصلاة وتحديداتها : فان الشمس لا تكد تغرب في (بلغار) حتى تشرق بعد اقل من ساعة . فهل يصلي مسلموا تلك البلاد صلاة العشاء او هي قد سقطت عنهم بسقوط وقتها — خلاف بين الفقهاء . وربما سميت بلغار البلقان بلغاراً لنزول مهاجرين من بلغار الصقالبة فيها فسوها باسم بلادهم الاصلية .

وبعد ان وصف (ابن واسانة) المدعوين من جهة أجناسهم عاد فوصفهم من جهة عاهاتهم وعيوب خلقتهم فقال :

(كل شكل : فمن طوال ومن حذق بـ قصارٍ والحول والعوران)
(وشيوخ مثل الفراخ وشباً نـ رحاب الأثدق والمصران)
(معاًدٌ جوتت ثلاثين يوماً سلاح الأضراس والأسنان)

ثم وصف زمن رحيلهم وتجميلهم بالقدوم اليه فقال :

(رحلوا من بيوتهم ليلة المـرز فـعـ من أجل أكلة بـجـان)
(يركضون البريد تسعة أميا لـ بنص الوجيف والزـمـلان)

(الوجيف) و (الزـمـلان) نوعان من السير السريع و (البريد) دواب البريد فالضيوف كانوا يشبهونها في السرعة . وقد نهينا صديقنا الأستاذ فارس بك الخوري الى نكتة لطيفة : ذلك ان الشاعر يذكره (ليلة المرفع) كأنه يجيب الناس من النصاري الذين تركوا ليلة صرفهم وهي مقدمة لعيدهم الكبير وأسرعوا الى الوليمة شرهاً او عيئاً في طعام ابن واسانة .

ثم وصف وصولهم وشروعهم في النفثيش عما هي لم ليطمئن قلوبهم فقال :

(است أنسى مصيبي يوم جاؤ في وقد غصت منهمو الواديان)
(أشرفوا لي على زروعٍ وأحطا بـ وبيت من خبزه ملائ)
(آبن فارسٍ ولحمٍ طريـةٍ وقدور تغلي على الدبكدان)
(وشواء من الجداء ومعلو فدجاج وفائق الحلائ)
(وشراب الدن من زورة المـة شـوق بـمـد الصدود والمجران)

قوله (وقدور تغلي على الديكدان) في (البيتيمة) (الدادكان) وفي (معجم البلدان) (الداركان) بالراء وهم مخطأ والصواب (الديكدان) كما قلنا وهي كلمة فارسية مركبة من (دبك) بمعنى قدر و (دان) أداة ظرفية مثل (دان) في شمعدان ومعنى (الديكدان) المنصب الحديدي الذي يوضع عليه القدر على النار . وقد لفظها (ابن واسانة) باصلها الفارسي (ديكدان) بالكاف ومثله المقدمي في كتابه (أحسن النقايم) الذي ألفه سنة (٣٧٥ هـ) وهو معاصر لابن واسانة فقد قال في ص ٣٦٤ من طبعة اوربا في صفة سد بأجوج وأجوج : « وفي احد الحصنين آلات البناء التي بني بها السد من قدور الحديد والمغارف على كل ديكدان اربع قدور مثل قدور الصابون » . هكذا لفظها ابن واسانة والمقدمي . اما علماء اللغة فقد كتبوها في معاجمهم بالقاف هكذا : (دقدان) لتكون على وزن من الأوزان العربية (فعلال : شمالال) ولا يوجد في اللغة وزن (فيعلال) قال صاحب القاموس (والعنة دقدان القدر) اي ان معنى كلمة (العنة) عند العرب هو الدقدان الذي يوضع عليه القدر .

واختلاف الأدياء واللغو بين في لفظ (ديكدان) او (دقدان) راجع الى الخلاف بين سيديويه والجوهري : فالأخير اشترط في تعريف الكلمة ان تكون على أوزان العرب وسيديويه أحسن الله اليه لم يشترط هذا الشرط المتعب المنصب .

ثم وصف ابن واسانة احد المدعوين الذي سماه الهاشمي وتمره العجيب فقال :

(يقدم القوم هاشمي هربت الش - دق رحب المعى طويل اللسان)

(هو نمس الدجاج والبط والوز - وذئب النعاج والحرفات)

ويظهر ان هذا الهاشمي هو غير الشريف ابي القاسم واخيه الفضل اللذين يقول فيهما :

(والشريفان أشرفا في خلال ال - خيل في موكب من الحبشان)

(فابو القاسم الكبير على ط - رف كبيت أقب كالسرحان)

(واخوه الصغير يعترض الخيل - ل على قارح عريض الأبان)

(وهما يهويان بالسوط والزج - ل الى ما يسوء في مسرطان)

وكان قائلاً يقول له : ولماذا إذن لا تشتمها ؟ فأجاب :

(أيُّ قلبٍ يطبق شتم بني خدي - ر البرابا وأكرم النسوان)

(غير اني يوم القيامة اشكوا هم الى الحرة الحصان الرزان)

(وأنادي يا بنت خير النبي - بن ويا أم أكرم الفتيان)

(اي شيء صنعتُ بابنيك حتى غزواني بالسود والبيضان)

ثم جاء الدور للشمولي فوصفه قائلاً :

(والشمولي حلقه حلق نرا من عريض الاكتاف عبل^(١) البدان)

(لست أنساء جاثياً جاحظ الآعي من عبوساً في صورة الغضبان)

(كاله'قاب الغرثان يقننص اللح سم ويهوي الى طيور الخوان)

ووصف أديباً وآخر كاتباً كانا من جملة الضيوف فقال :

(والأديب الذي كنت اعتدته غزاً في للحين فبين غزاني)

(وكذا الكاتب الذي كان جاري وصدقي ومشتكي أحزاني)

(غيرنه الايام حتى أتاني جائعاً للشقاء مذ صنفان)

(كلا شققي الفراريج شقة - ت لنيظي من فعله قصاني)

(وهو في امره مجدٌ رخي ال بال لم يعنه الذي قد عناني)

('مجزه'يد^(٢) كالسوس في الصوف في الصبي - ف بقلب خال من الايام)

ثم خاطب ابن المبشر فقال :

(قلت قل لي يا ابن المبشر ما شأ نك من بين من غزاني وشاني)

(ليس هذا من شهوة الاكل هذا من لهيب البغضاء والشنان)

وكان في المدعوين مدعو سماه (الفيلسوف) وهل هو فيلسوف حقاً او انه يتهمكم به

تتبعاً وصفه فقال :

(١) قوله عبل البدان بالالف بدل الباء وارد على لفة من يلزم المثني الالف كقوله :

(اب اباه و ابا اباه قد بلغنا في المجد غابتاهما)

(٢) اي مسرع مجد .

(قلت للفيلسوف لما غدا في الأكل كل يفزو كعنتر الشجعات)
 (ليت شعري أمن رسائل بقرا - طرِ نفلست او بني يونان)
 ثم حمل حملة شديدة على احد المدعوين فوصفه بأفحج الأوصاف من دون ان يسميه
 فقال :

(ان من أعظم المصائب يا قو م بلائي بذلك الطرمذان)
 (الطرمذان) هو الذي يقول ولا يفعل ويمدح نفسه بالباطل وهذه الكلمة تصلح ان
 تقوم مقام كلمة (شارلانان) الافرندية . واذا اعترض علينا بان كلمة (الطرمذان) ثقيلة
 فنقول ان الذي يمدح نفسه بالباطل ثقيل ايضاً والثقل المعقوت جدير بكلمة ثقيلة مثله .
 ثم وصف الشاعر ذلك الطرمذان فقال :

(رجل كالفتيق^(١) قدم^٢ بلال ب طوبل في صورة الشيطان)
 (بقفا كالعمود يستعذب الصفة - م ورأس أصم كالسندان)
 (واسع الحلق ناقص العقل والدين - ن غليظ الطباع كالصوان)
 (يعلم المطجنات بلعاً بلا مض - غ ويحسو النبيذ كالثعبان)
 (لا تمنني يا رب حتى أراه قد تدلى وعنقه شبران)
 هذا دعاء عليه بالشنق لان المشنوق هو الذي يتدلى وتطول عنقه .

و يظهر ان الضيوف صحبوا زامراً ومغنياً لا يحسنان العزف فقال بهجوما :

(وأتوني بزاصر زمره يحكمي حباق العبيد والرعيان)
 و (الحباق) له معنى لا يناسب التصريح به فليراجعه طلابنا النجباء في كتب اللغة .
 (ومغن غناؤه يطلق البط - ن و يأتي بالقي والغثيان)

ثم ان الشاعر مهاضوفه صفقة واحدة فقال :

(فصدت هذه الطوائف حمرا يا لهنكي وذاتي وامتهاني)
 (قلت ماشأنكم؟ فقالوا اغثنا ما طعمنا الطعام منذ ثمان)

(١) الفتيق الفحل من الابل والقدم الاحمق البليد

- (وأناخوا بنا فيالك من يو م عصب عصبب أر و نان)
 (عصبب أر و نان) اي صعب شديد . واستعمال (ابن واسانة) لكلمات اللغة بدل
 على انه راسخ في اللغة العربية خبير بفصيحا وغيرها .
 (تركوني يا قوم أجرد من فرخ وأعري ظهراً من الأفعوان)
 (أكلوالي من الجداء ثلاثي - ن حنيذاً بالخل والزعفران)
 (الحنيذ) الجدي المشوي .
 (اكلوا ضعة لها شواء وضعف - ها طينياً من سائر الألوان)
 (اكلوالي نباله تبتل عة - لي بعشر من الدجاج سمات)
 لعل النباله هي ما نسميه اليوم متبل .
 (اكلوالي مضيرة ضاعفت ضر بي بلعم الدجاج والجديان)
 (المضيرة) عند العرب ابن حامض يطبخ باللحم فلعلها ما نسميه اليوم لبنية او اللبنيّة
 يكون فيها أرز عادةً والمضيرة لا أرز فيها فهي اذن الشاكرية .
 (اكلوالي كشكية كشكت قل - بي وماجت لفقدما أشجاني)
 والكشكية هي الكشكة نفسها في الراجح .
 (اكلوالي سبعين حوناً من النم - ر طرباً من أعظم الحياتان)
 يظهر ان محصول (بردى) من السمك منذ ألف سنة كان اكثر منه الآن .
 (اكلوالي من القربشاء والبرني والمعقلي والصرفات)
 لعل (القربشاء) هي ما نسميه اليوم قريشة وهي ضرب من الجبن المملح يكون منفشاً
 غير متماسك و (البرني) أجود التمر . اما (المعقلي) و (الصرفان) فلم اعرفها .
 (اكلوالي من الكواخ والجوز ز معاً والخلاط والأجبان)
 (الكواخ) المشيبات من الاطعمة و (الخلاط) عند الدماشقة اليوم ضرب من المشيبات
 ايضاً يتخذ من الشوندر و ابازير أخرى .
 (ومن البيض والخلال ما نه - جز عن جمعه قري حوراث)
 (بذروا لي من السقرجل والث - اح والرازقي والرمات)
 (والرياحين ما رهنث عليه جيني عند احمد الفاكفاني)

(الرازي) و يسمى الملاحى (بالتخفيف والتشديد) ضرب من العنب ابيض طو بل الحب ولعله المسمى اليوم (زبني) .
وهنا إشكال : وهو ان الوليمة كانت في عيد المرافع وهذا العيد يكون في آخر الشتاء عادة فكيف وجد السفرجل والنفاح والعنب في جرابا في ذلك الوقت . اما الرمان فيمكن خزنه الى ايام الشتاء . او لعل الذي اكلوه معقود النفاح والسفرجل وزبيب العنب لا هي نفسها :

(ذبحوا لي بالرغم يا معشر الناس ثمانين من معيز وضان)
(ما كفاهم نذبيهم غنم القرية حتى أنخوا على الثيران)
(ذبحوها والدمم يجري على خدودي انسياباً مثل انسياب الجمان)
(اكلوا كل ما حوته يميني وشمالي وما حوي جبراني)
(ثم قالوا : هلم شدينا فنادي - ت غلامي : قم وبك خبي حصاني)
ولكن هل سكت الضيوف عن مضيفهم الذي سبهم كل هذا السب ؟ كلا بل كالوا له بالكيل الذي كال لهم وأزيد . وقد وصف ذلك فقال :

(فتالوا علي شتماً ولعنوا واستباحوا عرضي بكل لساني)
(من له قدرة على الهجوم بهجو في ومن كان مفتحاً بلحاني)
وبعد ان فرغوا من الطعام والانتقام صدرت عنهم أعمال ممقوتة لانتليق بالكرام وقد وصفها بقوله :

(ثم لما أتوا على كل شيء ختموا محنتي بكسر الاواني)
(ثم قاموا الى الجلاهي والبا شق والاحابيل والزربطان)
يعني انهم قاموا الى صيد ما في القرية من الطيور ليأكلوها فوق ما اكلوا .
(الجلاهن) بندق من طين يرمى به الطير و (الاحابيل) الشباك و (الزربطان) والزربطانة) حرقها عوام زمانهم عن (زربطانة) وهي قناة جوفاء كالقصبه توضع فيها سهام صغار ينفخونها نفخاً في صيد الطيور فلا تكاد تخطي . وما زالت الزربطانة والجلاهي في خدمة الانسان حتى خلفتها البندقية .

(فرأيت الحمام بمضاً على الأر ض وبعضاً ملقى على الاغصان)

(ورأيت الدجاج في وسط القر بدر معني مكسر السيقان)

ثم وصف تنظيمهم لأيديهم من دسم الطعام فقال :

(اكلوا ما ذكرت ثم أضاعوا يا شقائي حملاً من الأشنان)

(ومن الحلب المطيب بالبسا ن وماء الكافور سبع براني)

ذكر الأشنان ولم يذكر الصابون مع انه كان في زمنهم . لكنه ذكر مكانه منظماً

آخر لا عهد لنا به . وهو الحلب المطيب بالكافور والبان . والبان اسم شجر ورقه كورق

الصفصاف فهل هو منظف مطيب يا ترى ؟ او المراد بالبان بخور الحصى لبان ؟ وقد قال

انهم استعملوا من هذا الحلب المطيب سبع براني اي سبع قدور من خزف .

ثم عاد الشاعر فذكر من نخر بهم وعيشهم وعربدتهم مالا يكاد يصدق فقال :

(وأقاموا سواهم والمكاريب - ن الى ان سمعت صوت الأذان)

(ينقلون الاحطاب من حيث وافوا ها : فبالفأس ضاع لي غيضان)

(جوزه كان حملها أحسن الخ - ل وكانت ظليلة الأفتان)

(كان لي في فنائها منزل رخ - ب أنيق يحفه نهران)

(ورياض مثل البرود علاها ال - طل بين البهار والأخوان)

(وظيور ما بينها نغنى بجميع اللغات والألحان)

(هي كهفي ومستظلي من الخ - ر وذخري لنائبات الزمان)

(أحرقوها باقوم ظلماً فكأنوا يرشقون الأخطاب بالنيران)

(كسروا السكر فاختمط فقالوا كيف تبقى بغير شاذروان)

(قطعوا اللوز والسفرجل قضا نا ومالوا بها على غلاني)

(والنواظير مددوا وعلوم حنقا بالعصي والقضبان)

ثم ذكر ان ضيوفه أخشوا في مطالبهم : فقد اقترحوا عليه ان يأتيهم بصبيان القرية

ونسائها كي يقوموا بخدمة خصوصية فطار عقل شاعرنا الواساني وصرخ في وجوههم قائلاً

ما بقي على جرابا الا ان تقدم لكم هذه الخدمة المغشوشة ونظم في ذلك أبتاناً رأبتان

نضرب صفحا عن ذكرها .

ثم عاد القوم الى عربدتهم وإفسادهم في القرية فقال في حكاية ذلك :
 (ثم راحوا بعد العشاء الى دا ري فلم يتركوا سوى الحيطان)
 (كانت لي مقعدته وفرش مليح فوقه مطرح من الميساني)
 (المطرح) المفرش ونقول اليوم (طراحة) والميساني نوع من الثياب يصنع في ميسان
 وهي كورة بين البصرة وواسط .

(وبساط من أحسن البسط مذخو رة لعرس او دعوة او ختسان)
 (غرقوه بالبصق والبول والقيح - ي فأضحى وسعره بعمرتان)
 (مرقوا جيني وسيني وسكي - ني وخفي وجوربي ورائي)
 (الران) شبه الطماقات التي تصان بها الساقان وتكون من جلد غالباً . وقد قرر المجمع
 العلمي استعمال الران مكان كلمة (الطماقات) التركية في ما قرر من الألفاظ .

(أوقدوا زيتنا جزافاً بلا كيب - لـ بكيلونه ولا ميزان)
 (حلت داري يا اخوتي الجامع الام وي ليلاً بالنصف من رمضان)
 وبعد هذا التعب كله أما أخذ القوم لانفسهم راحة ؟ قال :

(ثم لما انتهت بهم شدة اليط - نة خرّوا صرعى على الاذقان)
 (هو مو ساعة كهوية الخا ئف في غير ارضه الفزعان)
 (الفزعان) الخائف ونحن اليوم نستعمل هذه الكلمة وهي غير فاصحة اي غير موجودة
 في قواميس اللغة وانما الموجود فيها رجل فزع وفازع . فهل يصح لنا ان نستعمل كلمة
 فزعان استناداً الى استعمال الشاعر الواساني لها ؟ مسألة تحت الدرس في المجمع العلمي .
 ثم وصف الشاعر ما كان من ضيوفه بعد ان هبوا من نومهم يطلبون طعام الصبية
 فقال :

(ثم قاموا ليلاً وقد طلع النّس - رُ ومال السماك والفرقدان)
 (بصرخون الصبوح يا صاحب اليد - ت فأبكوا عيني وراعوا جناني)
 (محبوبني من عقر داري على وجه - هي كاني أدعى الى السلطان)
 (بقلوب أشدّ حرّاً من الجز - ر وأقسي من صخرة صوتان)

و يظهر ان صنيعهم هذا أفرع نسوة بيته ولا سيما ابنه الصغير (ميمون) فاستعطفهم عليه قائلاً :

(قلت : رقاوا لذلك الطفل ميم - و ب ولا ينتموه يا إخواني)
 (ما نفي اكلة بقتل غريب ذي عيال ناء عن الاوطان)
 ثم ذكر من سوء صنيعهم به ما لا يكاد يصدق فقال :
 (عاقوني بفرد رجل الى السق - ف وعذبت ليلتي بالدخان)
 (لو رأني ابي وأمي معكو ساً ورجلاي بالعصا نقران)
 (بكيا رحمة وفكنا وثافي من يديهم بكل ما يملكنا)

ولما رأى الشاعر ما حاق به من البلاء استغاث بالشر يفين فقال :

(قلت للفضل والشر يف اغيثن في - وموتي قد حل لي خاصاني)
 (واذا كرا عشرتي وودتي واخلا صي وحنأ علي واستبقباني)
 (أنما اب قتلتاني وحق الله - ه من أجل اكلة نندمان)
 (أشهد الله لبس عندي مشرو ب ولا في خزاني لقمنا)
 (فاستشاطا غيظاً علي وقال ال فضل قل لي باي عين تراني)
 (أنا من أحق البرية ان صد فت ما تأتليه من أيمان)

ثم رق له الفضل وخلصه من الشنق ولكن على هذه الصورة المزعجة :

(قطع الجبل فانقلبت على رأ مي وظهري واندق لي ضلعان)
 وبعد ان يش المدعوون من طعام الصبح شفوا قلوبهم بنهب التبن فقال واصفاً ذلك :
 (ثم لما تمكّن اليأس خلوا في ومالوا ميلاً على الانبان)
 (وأجبري مسخر ينقل الأنا - بان بالذل عاري الجمبان)
 (وهو بيكي فقلت ويحك امانص - نبع بالتبن بعد موة الفدان)

وهل اكتفوا بالتبن ؟ كلا بل :

(سرقوا السرّج والقناديل والزيت وأقداحنا وكل القناني)
 (لوترى الفضل وهو يحمل في السرّ ج قيصاً مربوط الأردان)

(قد حشاه لحمًا وطيرًا وسبعين من رغيفًا من اكبر الرغفان)
كل هذا صنعه ضيوفك بك يا ابن واسانة . ولكن ما كان يوجد فيهم من يرحمك
و يعطف عليك ؟ فأجاب .

(ما رثي لي سوى المبارك من خيرٍ في ذلك القصير الدحدساني)
(رفّاهني وخففًا الثقل عني فهما من ملامتي سالمات)
لم أجد في كتب اللغة (الدحدحاني) بمعنى القصير كما استعملها الشاعر هنا . نعم
وجدت : الدودح والدودح والدوحة والدوحاح والدحادحة والدحادح والدحيدحة
— كل ذلك بمعنى القصير . فكلمة (الدحدحاني) مما ولده الشاعر الواساني . او ان كلمة
الدحدحاني معرفة عن (الررحان) برائين وهو من الاشياء الواسع المنبسط القرب القعر :
يقال قدح ررحان اي قرب القعر مع سعة فيه .

ثم ان صاحب الوليمة ختم قصيدته بالسؤال من حضراتكم أيها السادة فائلاً :
(هل سمعتم فيما سمعتم بانسان عراه في دعوة ماعراني)
كلاً والله ! فان ضيوفنا يشنقون مضيفهم الى السقف ثم ينقرون رجليه بالعصا — أمر
لم نسمع بمثله الا عن ضيوفك .

جرايا اليوم

هذا ختام الكلام على وليمة ابن واسانة التي أولمها في قرية جرايا منذ الف سنة
وقد استلجنا من القصيدة ان جرايا كانت في ذلك العهد على جانب من العمران ونوفر
أسباب الرزق . اما اليوم فهل هي كذلك ؟ كلاً ! وانما أصبحت مزرعة صغيرة أضيفت
معظم أراضيها الى قرية (الهامة) وغطى اسم الهامة على اسمها . فنتسبها اهل دمشق حتى
بني الاستاذ الخطيب دارة فيها كما قلنا . فأخذ اسم (جرايا) من بومئذ يدور على الأفواه
وجعل معارف الاستاذ واصدقاؤه يقولون ذهب الشيخ الى جرايا . وعاد من جرايا .
وبات في جرايا .

ثم درى الاستاذ الخطيب اني أهني محاضرة في هذا الموضوع أريد القاءها في
ردهة المجمع فقال لي :

أما وقد عازمت على إحياء ذكر (جمرايا) فإني أنا أيضاً أريد أن أذكر وليمة ابن واسانة .

ففي ضحى يوم الثلاثاء الواقع في ١٦ تشرين الأول من هذه السنة (١٩٢٨ م) كانت السيارة تجري بي مع صاحبي المعالي وزير المعارف والمالية إلى (الربوة) (قدمر) (فالهامة) ثم عاجت بنا من جهة اليمين نحو جمرايا فتسللت إليها من طريق ضيق متمتع غير معتاد ولا صالح لسير السيارات ، حتى وصلنا إلى نهر بردى وإذا عليه جسر جديد بني منذ بضع سنوات .

ثم جرى بنا الانوميل صُعداً في سفح هضبة . وإذا دار تلوح لنا من بعيد . وإذا بها الناصع يتلألؤ في خضرة تلك الرياض كقطعة ماس على بساط زبرجد . وإذا هي دار الاستاذ الخطيب ، وإذا هو يستقبلنا بدشاشته وأنسه المعروفين ، وإذا لديه طائفة من أعيان دمشق ، وإذا وليمة ابن واسانة تجددت بعد الف سنة من الزمان (وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون) وهكذا كانت لنا في دار الاستاذ الخطيب . وليمة ذات رفاغية وعيش خصيب . كان الاستاذ ابن واسانها لكن من دون تبرم بالضيوف . وكان ضيوفه ضيوف ابن واسانة ولكن من دون عربدة ولا إفساد ، ولا تكاليف سمجة دونها خرط القناد .

قربة (جمرايا) اليوم أيها السادة ارض ضيقة يحدها الطرف ، وتفتحها العين ، قناة الفيحة تسيل من فوقها ، ونهر بردى يجري من تحتها ، معظم أشجارها الزيتون وقد امتازت بمحصولها من الزيت الجيد ، وفيها بضعة بيوت لفلاحها ، وتجري فيها بعض الميون : منها عين القربة وعين الشاعر . ولقد تجولت في جنباتها مستطلماً طلع آثارها القديمة . فداوني على قناة محفورة في الصخر في سفح هضبتها . فاذا سمعتم القناة نحو متر . ولم يبق من تلك القناة الا بقية . ومن آثار القربة قساطل خزف كانت تجري فيها الماء كالقساطل المعبودة عندنا . وفوق القساطل على سبيل نحو ذراع ارض مبلطة وبلاطها مرصوف بالفسيفساء وهي أحجار صغيرة كقطع أحجار زهر الطاولة من حيث الحجم والشكل رُصف بعضها إلى بعض . ثم على طول الزمان تراكمت الأتربة على الفسيفساء فأصبحت أرضاً زراعية غرست فيها أشجار الزيتون . ويقول فلاحوا (جمرايا) نقلاً عن آبائهم ان

القساطل والفسيفساء هما بقية آثار حمام كان مشيداً في هذا المكان . وقالوا ايضاً ان عين الشاعر الموجودة في قريةتهم سميت باسم شاعر كان بأوي اليها و بذكرها في أشعاره . هذا كل ما في جرايا من الآثار القديمة . ومن فصص فلاحيتها التي يتداولونها نقلاً عن أسلافهم ان قريةتهم كانت في القديم ذات عمران عظيم وان احد أمراء الشام الظالمين زارها فأولمه رئيس القرية وليمة جمعت من ألوان الطعام و صنوف الفواكه ما أثار حسد ذلك الامير الجبار ولاسيما مذ عرف ان كل ما قدم اليه على المائدة كان من محصول القرية ومستغلاتها . فرجع الى دمشق وأخذ يعمل على مصادرة مالي جرايا واستصفاء اراضيها . ولو كان في زماننا لقال : انما فعل ذلك (باسم المصلحة العامة) ومن يومئذ اخذت القرية لتندرج الي هوة التماسه والخراب . وجعل أهلها يرحلون عنها الى القرى المجاورة فتعمر وتخرب هي . ثم لم نعلم لها منذ ذلك الحين قائمة .

هذا ما يتحدث به فلاحوا جرايا اليوم . و يغلب على الظن ان هذه القصة ليست سوى صدى ما كانوا يسمعون من أخبار وليمة ابن واسانة المدونة في كتاب يتيمة الدهر للشعالي . فان القدماء من أدباء دمشق كانوا يزورون جرايا ويتحدثون — على مسمع من فلاحيتها — بجزير وليمة ابن واسانة وبقصيدته التي قالها فيها . فعلقت الحادثة في أذهانهم وانقلت الى أولادهم وأحفادهم على هذا الشكل المحرف .

اما عين الشاعر فلا يبعد ان يكون المراد بشاعرها التي نسبت اليه هو ابن واسانة نفسه الذي كان له دار وعقار في القرية .

وبعد هذه الجولة في أرجاء جرايا عدت عند الغروب الى الهضبة حيث دار الخطيب وأشرفت منها على ذلك المشهد العجيب :

هضاب ورؤي شاخصات للعيان ، شيوخ نهود الحسان ، وعلى إحدى هذه الهضبات قرية الهامة ، ويتخلل تلك الهضبات بساكنين قرى الهامة والجديدة والأشرفية وغيرها من قرى الوادي . وتترامى لك من خلال الأشجار قضبان حديد السكة متممة متممجة الافرعي التي تجدد في الحرب وتسمى .
(ويردى كالمذنبصل او صفحة السجنيهل)

ثم رجعت بي الذكرى الى ما قبل الف سنة وقت ان اجتمع ضيوف الواساني في دار الواساني .

وما بدر بنا ان تكون الدار حيث الدار . كما ان الهضاب هضاب والأنهار أنهار ؟
بل ان هذه الشمس التي شهدت في أفق (جرايا) تهوي للغروب . أليست هي نفسها التي شهدت وليمة (ابن واسانة) كما شهدت وليمة (ابن الخطيب) ؟
هات أيها الشمس حديثنا عن تلك الوليمة التي كانت منذ الف سنة ، كما سنجدتين
أبناءنا بعد الف سنة عن وليمة اليوم .

قصتي على أحفادنا اخبارنا كما قصت علينا اخبار اجدادنا . صفي لابنائنا الآنين
ما نحن عليه الآن ، من النفرق والخذلان ، وكآب الزمان ، وتراكم الأحران .

قولي لهم ان أجدادكم في القرن العشرين « كانوا ^(١) في فقر وفاقة ، وتأخر في القوة
الحربية والسياسية عن سائر الامم ، وقد فشا فيهم فساد الأخلاق ، فكثير الكذب والنفاق
والخيانة والتحاقد والتباغض ونفرت كلمتهم ، وجهلوا احوالهم الحاضرة والمستقبلية وغفلوا
عما يضرهم وعما ينفعهم وقنعوا بحياقتهم بأكلون فيها ويشربون وينامون . ثم لا ينافسون
غيرهم في فضيلة ، ولكن متى أمكن لاحد ان يضر اخاه لا يقصر في إلحاق الضرر به .
فجعلوا بأسهم بينهم ، والأثم من ورائهم يتسلمهم لقمة بعد أخرى ، رضوا بكل عارض ،
واستعدوا لقبول كل حادث ، وركنوا الى السكون في زوايا بيوتهم ، يسرحون في سراهم ،
ثم يعودون الى مأواهم ، والامراء منهم يقطعون ازمجتهم في اللهو واللعب ومعاطاة الشهوات ،
وعليهم فروض وواجبات تستغرق في ادائها أعمارهم ، ولا يؤدون منها شيئاً ، يصرفون
اموالهم في ما يقطعون به زمانهم إسرافاً وتبذيراً . نفقاتهم واسعة ، ولكن لا يدخل في
حسابها شيء يعود على ملتهم بالمنفعة ، يتخاذلون ويتنافرون وينيطون المصالح العمومية
بمصالحهم الخصوصية . فرب لناافر بين اميرين بضم أمة كاملة . كل منهما يخذل صاحبه .
ويستعدي عليه جاره . فيجد الاجنبي فيها قوة فانية . وضعفاً قاتلاً . فينال من بلادهما

(١) هذه الجملة من هنا الى قوله (وحفظ الحق من نعددي الافوياء) مقتبسة من مقال

(القضاء والقدر) احدي مقالات جرادة (العروة الوثقى) .

• ما لا يكفه عدداً ولا عدة • شملهم الخوف والذعر • وعمهم الجبن والخور • يفزعون من العيس •
 وبألمون من اللمس • فعدوا عن السير الى ما يلحقون به الامم في العزة والشوكة • وخالفوا في
 ذلك كله او امر دينهم مع رؤيتهم لجيرانهم بل الذين كانوا تحت سلطانهم • يتقدمون عليهم •
 ويفاخرونهم بما يعملون ويعملون • واذا أصاب قوماً من إخوانهم مصيبة اوعدت عليهم عادة
 لا يسمعون في تخفيف مصابهم • ولا يبتعثون لمناصرتهم • ولا توجد فيهم جمعيات ملية ولا
 اخلاقية • يكون من مقاصدها إحياء الفيرة • وتهيئة الحمية • ومساعدة الضعفاء • وحفظ
 الحق من تعدي الأقوياء »

هكذا أيتها الشمس قولي لأحفادنا عنا • وصفي لهم احوالنا ، حتى اذا رأيتهم قد
 اكفهرت وجوههم • ونقطت من الأسي قلوبهم • عودي فارقي بهم • وكفكفي
 من دمهم • وبشرهم ايتها الشمس بنهضتنا الجديدة • التي شيدناها على العلم والايتماد
 فكانت سببا لسعادتكم انتم ايها الاحفاد • والسلام •

« المغربي »

عقريّة المتنبّي

- ١٤ -

اما أهاجي المتنبّي فتارة كان يهجر فيها ويفحش ، فمن هذا الشكل قوله :
وقد أرسى الخنزير الي مدحته ولو علموا قد كان يهجي بما بطري
ومنه قوله :

ابالنتن قد قيّدني بمواعد مخافة نظم للفؤاد مروّع
وقدّرت من فرط الجهالة انني اقيم على كذب رصيف مصنع
اقيم على عبد خصي مناسق لثيم ردي الفعل للوجود مدّع

او كقصيدته في ضبّة ، فلا يخرج هذه الأهاجي عما ينشأ به عامة القوم فقد كان
ابوالطيب يباده بها مبادهة دون ان يغطيها باغطية رفيقة تستر شيئاً من سوء القول ولم
ينج من هذه الشتائم حي ولا ميت واذا كان الطعن في الميت لا يبعد من مكارم الأخلاق
فالمتنبّي لم يتعفف عن هذا الطعن :

ان مات مات بلا فقد ولا اسف او عاش عاش بلا خأق ولا خلق
منه تعلم عبد شقّ هامته خون الصديق ودس الغدر في الملق
وحلف الف يمين غير صادقة مطرودة ككعوب الرمح في نسق
وتارة كان يتهم في أهاجيه تمكياً امرت من القذع والفحش والتهمك في الهجاء اشد
ابلاماً من السب والشتم واقتل للخصم ، فمنه قوله في كافر :
من علم الاسود الخصى مكرمة أقومه البيض ام ابأوه الصيد
ومنه قوله :

من اية الطرق يأتي مثلك الكرم ابن المحاجم يا كافر والجلم
ومن هذا الشكل :

ومصر لمرعي اهل كل عجيبة ولا مثل ذا الخصى -عجيبة بكر
يعدّ اذا عدّ العجائب او لا كما يتندا في العد بالاصبع الصغرى

فلا شك في ان هذا الضرب من الهجاء أعف من كلمات الخنزير والمنافق والئيم وما شابهها من كلام العامة فهو اشد ايجاعاً وأرفع شأنًا .
 واذا لم يراع المنني حرمة كافر في هجائه اياه فقد راعى هذه الحرمة في تعريضه بسيف الدولة فكأن هذا التعريض اثر نفس ثائرة على من تحبه يتنازعها عاملان : عامل الاغضاء على الاذى وعامل التشفي من الغيظ ولكن التشفي غلب في خاتمة الامر على الاغضاء فعرض المنني بتغيب سيف الدولة وبمنه دون ان يشتمل هذا التعريض على شيء من شتائم السوقة .

واذا انقلنا من هذه النواحي كلها : نواحي الغزل والبكاء والهجاء الى آفاق المدح والوصف والحكمة تبين لنا ان عبقرية المنني ارتفعت في هذه الآفاق الى السماء اعلى وصبغت بصباغ خاص .

اول هذه المذاهب مذهب المدح على ان هذا المذهب لا يخلو من بعض المساويء ، من جعلتها تكرار المعاني في طائفة من مدائح المنني ، والغلو في بعض مدحه ، واللجوء الى صفات تكاد تكون عامة ليس عليها شيء من رونق الجدة والطرافة .
 اما تكرار المعاني فمثل مدائح ابي الطيب في هذا التكرار كمثل رواسيم بطبع بها الشاعر اي بمدوح شاء حتى لا تكاد نجد فرقا كبيرا بين ممدوحيه .

فمن هذا النوع وصفه لطبيعة كرم بعض ممدوحيه وهو المشطب الذي قال فيه :

يعطي فلا مطلة يكدرها بها ولا مذة ينكدها

فلم تكن هذه الصفة خاصة بالمشطب فقد طبع بها المنني سيف الدولة فقال له :

انت الجواد بلا من ولا كدر ولا مطال ولا وعد ولا مذل

ومن هذا التكرار وصفه للشجاعة فقد قال في الكلابي المنجي :

لما رأوه وخيل النصر مقبلة والحرب غير عوان أسلموا الحللا

وهذا القول او ما يقرب منه قاله في سيف الدولة :

فما رأوه وحده قبل جيشه دروا ان كل العالمين فضول

ومن هذا الشكل قوله في المنجي :

وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

م : ٦

وهذا القول او مايشاكله قاله في سيف الدولة :
فكلما حلت عذراء عندهم فانها حلت بالسبي والجل
والشواهد على وحدة المعاني في بعض مدائح ابي الطيب كثيرة ، فمنها قوله في ابي
المنصور الأزدى :

أمر يد مثل محمد في عصرنا لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد احداً وظني انه لا يخلق

ولكن الرحمن خلق مثل محمد وهو سيف الدولة الذي قال فيه المنني :
ومن علي بن عبد الله معرفتي بحمله من كعبد الله او كعلي
نعم الشواهد على وحدة المعاني كثيرة وآخر ما اذكره منها هذا البيت الذي قاله المنني
في جعفر بن كفلج :

يا من ألوذ به فيما أومله ومن اعوذ به مما أحاذره
وهذا الشيء ذاته قاله في الطرسوسي :
يا من نلوز من الزمان بظله ابدأ ونطرد باسمه ابليس

ولست أحاول الاستقصاء في هذا الباب وانما رغبت في ذكر انماط من اماديج المنني
استدلالاً بها على وحدة المعاني في طائفة من هذه الااديج ، فلم يكن للمنني في مدح بعض
مدحويه صور خاصة اي لم يصل ابوالطيب الى اعماق الممدوح حتي يستخرج منها صورة
خاصة بهذا الممدوح تناسبه ولاناسب غيره من الممدوحين .
فلنجاوز هذا العيب الى غيره من عيوب مدائح المنني ، من هذه العيوب الغلو في
وصف الممدوح :

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى
او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى
او كان للنيران ضوء جبينه عبت فكان العالمون مجوسا
فهذا ضرب من المدح خارج عن الاعتدال حتى ليكاد يكون مبتذلاً .

ومن هذه العيوب ورود المتنبي في بعض مدائحه موارد مشتركة يردها ويصدر عنها كثير من الشعراء ، منها قوله :

بفني الكلام ولا يحيط بفضلكم

ومنها :

من كل ابيض وضاح عمامته كأنما اشتمت نوراً على قبس
ولكن هذه السببات قد تشفع لها حسنات المتنبي الكثيرة في مدحه التي انفرد بها فلا يجاريه فيها بحار ، فمنها تصويره لطمعة سيف الدولة :

في سبيل العلي قتالك والسلم وهذا المقام والاجذام
وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام
ومنها تصويره لرباطة جأشه :

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمربك الابطال كلى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك بامم
ومن هذا النوع قوله :

وفارس الخليل من خفت فوقرها في الدرب والدم في اعطافه دفع
فأوحدته وما في قلبه فلق واغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمنع السادات كلهم والجيش بابن ابي العجاء بمنع
ومنه مدحه لكافور :

وما كنت ممن ادرك الملك بالني ولكن بايام اشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا وانت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدرالعجاج كأنما ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا
وقدت اليها كل أجرد ساج يؤدبك غضباناً وبثنيك راضيا
ومنه مدحه لابي شجاع :

ابو شجاع ابو الشيمان قاطبة هول نمته من العجاء احوال
تملك الحمد حتى ما لمفتخر في الحمد جاه ولا يم ولادال
عليه منه سراييل مضاعفة وقد كفاه من الماذي سر بال

غير ان الحلبة التي جلى فيها ابو الطيب انما هي حلبة الوصف ولست اطلق هذا الوصف اطلاقاً وانما أريد به ناحية من نواحيه وهي ناحية المعارك ، حتى قال ابن الاثير في المثل السائر :

« واما ابو الطيب المنيني فانه اراد ان يسلك مسلك ابي تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قياده ما اعطاه ، لكنه حظي في شعره بالحكم والامثال واختص بالابداع في مواضع القتال ، وانا اقول فيه قولاً لست فيه متأثراً ولا منه متلماً وذلك انه اذا خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها واشجع من ابطالها وقامت اقواله للسامع مقام افعالها حتى يظن ان الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد نواصلا فطريقه في ذلك يضل بسالكه ويقوم بعذر تاركه ولا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما اداه عيانه » .

نعم ، هذه هي الناحية التي برز فيها المنيني فتكاد تمثل معظم عبقريته وربما كانت لروحه ولطباعه الاثر الابلق في تميزه في وصف الحروب وادواتها فقد كان هذا النوع من الشعر لاصقاً بطبعه متمزجاً بروحه فكان شعره فيه صورته الناطقة واريد بهذه الصورة شغفه بالحروب ونبساطه الى رؤية الدم والشاعر يبدع في المذهب الذي تأنس به نفسه . ولقد مثل ابو الطيب في وصف المعارك جهة من جهات عصر سيف الدولة فكان شعره في هذا الوصف مرآة مصقولة تعكس تلك الجهة فقد حفظ لنا المنيني لوحاً ناطقاً يفصح عما رمم عليه من غزوات سيف الدولة وغاراته فلم يغادر امراً من امور تلك الحروب الا وضحى حتى تجلت لنا مهابة سيف الدولة في العيون ومقادير فضله في دفع الروم عن ديار الشام ومها وصف رجال التاريخ هذه الغزوات والغارات فلا يستطيع وصفهم ان ينطق بما نطق به شعر المنيني المشتمل على صور شتى ، فاننا لا نشاء ان نعرف شيئاً عن جيش سيف الدولة وعن صفته وعن مخافة الروم منه وعن شدة غزواته وعن صباغها القومي وصباغها الديني وعن تحريق منازل الروم وتخريب ديارهم الا عرفناه .

فاذا تكلم على عرض الجيش ذكر تجافيف الخيل ومفاضات الفرسان وتراثكهم وذكر الرايات والشعار والسلاح المسمم ووصف دربة الخيل فلا يغادر لونا او شكلاً من الوان الوصف واشكاله ، فكأننا بمحضر جيش متكامل المعدة مستتم التعبئة .

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه
حواليه بحر للتخايف مائل
تساوت به الافطار حتى كأنه
وكل فتى للحرب فوق جبينه
يمد يده في المفاضة ضيغ
كأجناسها راياتها وشعارها
وادبها طول القتال وطره
تجاوبه فملاً وما تسمع الوحي
لها في الوغي زي الفوارس فوقها
وما ذلك بخلاً بالنفوس على القنا

فاذا كان لهذا الوصف طبيعة فطبيعته الدقة لان ابا الطيب لم يغفل عن ذكر ما يأخذ
بمجامع القلوب في عرض الجيوش ، فالذي يستهوي الطرف في هذا العرض انما هي ملابس
الخيل وملابس الفرسان وحركات الخيل والفرسان والمتنبي تكلم على هذا كله فما سها عن
صغيرة او عن كبيرة وهذا النوع من الوصف الدقيق يفتقر اليه الشعر العربي .
ولكن كلامه على سفن سيف الدولة لا يعد في طبقة كلامه على الجيش فان ادوات الوصف
نقصه في هذا المذهب حتى اضطر الى استعارة ادوات الخيل فلم يبين لما الالوان من
الالوان في وصف السفن :

فاسمها تل بطريق فسكان لها
تلقى بهم زبد التيار مقربة
دم فوارسها ركاب ابطنها
من الجياد التي كدت العدو بها
واذا تكلم على هرب الروم هول الامر
حتى تكاد نظن ان الروم ينهزمون برأى منا
زرافات ووجدانا :
سراياك نثري والدمستق هارب
اتي مرعشاً يستقرب البعد مقبلا
ابطالها ولك الاطفال والحرم
على جماعاتها من نضجه رثم
مكدودة ويقوم لا بها الألم
وما لها خلق منها ولا شيم

كذا يترك الاعداء من بكره القنا وبقفل من كانت غنيمته رعبا
 وهل رد عنه باللقاات وقوفه صدور العوالي والمطهمة القبا
 مضى بعد ما لثف الرماحان ساعة كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
 ولكنه ولي وللطعن سورة اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
 وخلي العذارى والبطاريق والقرى وشعث النصارى والقرابين والصلبا
 ولقد اكثر من الاشارة الى هرب الروم فكان في كل مرة يشير فيها الى خوفهم
 بصور الخائفين في صور ناطقة ، فرة يحلون بالخوف :

جاز الدروب الي ما خلف خرشنة وزال عنها وذاك الروع لم يزل
 فكما حلت عذراء عندهم فانما حلت بالسبي والجل
 ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا منها رضاك ومن للعود بالحوال
 ومرة ينتخبهم المس من هذا الخوف :

وما نجا من سفار البيض منفلت نجا ومنهن في احشائه فزع
 مباشر الامن دهرأ وهو مختبل ويشرب الخمر حولا وهو منقمع
 هذا هو الوصف الذي انفرد به ابو الطيب فلا تجاربه فيه أقلام النظراء ففي بيتين
 من الشعر بعرض علينا صورة الجيش :

وجيش يثني كل طود كأنه خربق رياح واجهت غصنا رطبا
 كأن نجوم الليل خافت مغاره فدت عليها من عجاظته حجا
 وفي بيت من الشعر بصف لنا تخريب منازل الروم وتخريب ديارهم :

تسايرها النيران في كل منزل به القوم صرعى والديار طول
 وفي بيتين من الشعر بصف لنا اضطراب القساطل واختلاط المناهل بدماء
 الروم :

واني اهتدى هذا الرسول بأرضه وما سكنت مذمرت فيها القساطل
 ومن اي ماء كان يستقي جواده ولم نصف من مزج الدماء المناهل
 ومثل هذا السحر كثير في شعر المتنبي في غزوات سيف الدولة وغازاته ولست اظن
 ان في شعراء العرب شاعراً يعلو ابا الطيب في هذا المذهب

وما هذه الروائع كلها الى جنب قصيدته في بناء الحدث :

هل الحدث الجراء تعرف لونها
سقتها الغمام الغر قبل نزوله
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا
وكان بها مثل الجنون فأصبحت
ظريفة دهر سافها فرددتها
وكيف ترجي الروم والروس هدمها
وقد حاكموها والمنايا حواكم
أنوك يجرون الحديد كأنما
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه
تجمع فيه كل لسن وأمة
فله وقت ذوب الغش ناره
نقطع ما لا يقطع الدرع والقنا
وقفت وما في الموت شك لو اقف
تمربك الابطال كلّي هزيمة
ضممت جناحهم على القلب ضمة
بضرب اتي الهامات والنصر غائب
حقرت الردينيات حتى طرحتها
ومن طلب الفتح الجليل فانما
نثرهم فوق الاحيدب نثرة
ندرس بك الخليل الوكور على الدرّي
نظن فراخ الفتح انك زرتها
إذا زلقت مشيتها ببطونها
فأبو الطيب شاعر العوالي والسوابق إذا وصف معركة أفاض في الكلام على الدقائق

كان الكلام على سير الخيل وسير الجيش و كان الكلام على حسن الثبات و قبح الهزيمة ، كان الكلام على هيات الهازم والمهزوم الى غير ذلك من الصفات التي تحتاج الى حواس قوية تعمل فيها مشاهد القتال والى خيال مدبدي يحيي هذه المشاهد . وقد اجتمع للمنبي شي من هذا كله واذا اخفنا ما اجتمع له من قوة الحواس وامتداد الخيال ميله الى الحروب وشهوه اكثر الغزوات والغارات والنته للبدو في فاتحة امره لم يعجب من تبريز في هذا الميدان الذي لم بلحقه به لاحق فاذا خلد ابو الطيب فان معظم خلوده يكون من ناحية هذا الوصف فهو وسيف الدولة متلازمان في هذا الخلود فلا يذكر سيف الدولة الا ذكر معه المنبي ولا يذكر ابو الطيب الا ذكر معه سيف الدولة فلولا وصف المنبي لمعارك سيف الدولة لما كان لهذه المعارك صورناطقة ولولا معارك سيف لدولة لما كانت عبقرية المنبي تخلص الا من ناحية واحدة وهي ناحية الحكمة ولكن خوضه معارك سيف الدولة جعل له حظاً اوفى من الخلود فاذا كان الأديب مرآة المجتمع فشعر المنبي مرآة غزوات سيف الدولة في بلاد الروم .

واذا كان في وصف المعارك شي يسير يؤخذ به المنبي فما هذا الشيء الا تكرار بعض الصور في هذا الوصف ، فن هذا التكرار قوله في بعض قصائده وقد أراد ان يصف سرعة الخيل في سيرها :

قاد المقانب أقصى شربها نهل على الشكيم وادنى سيرها سرع
وهذا قريب من قوله :

وخيل يراها الركض في كل بلدة اذا عرتت فيها فليس ثقل
ومن هذا النحو قوله وقد وصف همة سيف الدولة :

ولو كأت الخيل حتى لا تحمله تحملته الى اعدائه المحم
وهذا شبه قوله :

اكلما رمت جبشاً فانتفى هرباً نصرفت بك في آثاره المحم
ومنه قوله وقد اشار الى تحريق منازل الروم :

عبزت تقدمهم فيه وفي بلد سكاته رمم مسكونها حم
وهذا مثل قوله :

تسايرها النيران في كل منزل به القوم صرعى والديار طول

لكن وحدة هذه المعاني لا تحط من قدر هذا الوصف الجليل .
ولئن مثل ابوالطيب المنبي ناحية من نواحي « فتى الفتيان في حلب » فانه لم يمثل لنا
النواحي كلها من عصر ملك حلب ، فلم نجد في شعر المنبي ما نجد في شعر البحتري من
وصف قصور بني العباس ، ونعيم الخلافة وترفها ، أفكان سيف الدولة بعيداً عن مثل هذا
النعيم والترف ، ام كان المنبي غارقاً في الكلام على الجماعم والغلاصم وعلى القساطل
والجحافل ، فشغلته دماء لروم عن الكلام على شيء من المدامة والاونار والنعيم :

ألهى الممالك عن نخر قفلت به شرب المدامة والاونار والنعيم
فلم يصل الينا شيء من نعيم سيف الدولة الا هذه الصورة التي صورها لنا المنبي فارنا
سيف الدولة جالساً في فازه من الدجاج :

عليها رياض لم تحكها سخابة وأغصان دوح لم تفن حمامه
وفوق حواشي كل ثوب موجه من الدرّ سقط لم يشقه ناظمه
ترى حيوان البر مصطلياً به يحارب ضد ضده ويساله
اذا ضربته الريح ماج كأنه تجول مذاكيه وتضحى خسراغمه

ومن هذه الأبيات القليلة يتبين لنا ان المنبي لا يقصر اذا شاء عن التصاوير المشتملة
على ألوان برءافة ولكنه انصرف عن هذا النوع من الشعر الى مذهب الصق بنفسه واعلق
بروحه فلم يهتم بمشاهد الطبيعة على ان ماخاّفه لنا من وصف شعب بوتان بدل على ان
عبقريته قد نسيتموها الطبيعة في بعض الاوقات فاذا استهوته الطبيعة اوحت اليها
خصائص الالوان فيطبع خياله مشاهدا بطوايح خاصة تليق بها وقد لا تليق بغيرها .

ملاعب جنّة لو صار قبيها سليمان لسار بترجمان
طببت فرساننا والخيول حتى خشيت وان كرم من من الحران
وكيف كان الامر فان ابا الطيب لم يتوسع في هذا المذهب توسع غيره من شعراء
الطبيعة وفي مقدمتهم البحتري الا ان الوصف الذي يشتمل عليه بعض شعره انما هو وصف
دقيق لا يخلو من روح وحياء فلما وصف الحمى :

وزائرني كأن بها حياء فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فماتتها وباتت في عظامي

بضيق الجلد عن نفسي وعنهما فتوسعه بأنواع السقام
 كأن الصبح بطردها فتجربى مدامها باربعة سجام
 أراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام
 وبصدق وعدا والصدق شر إذا القاك في الكرب العظام
 نفتح فيها حياة فجعل الموصوف بمنزلة شخص ناطق ، ولكن الذي وفق فيه التوفيق انما هو
 وصف الاسد فقد خاض في دقائق الوصف كلها فلم يغفل الاشارة الى مهابة الموصوف :
 وقعت على الأرذن منه بلية نضدت بها هام الرفاق تلولا
 ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيلا
 ولا غفل عن الاشارة الى هياته :
 متخضب بدم الفوارس لابس في غيله من لبدتبه غيلا
 ما قوبلت عيناه الا ظننا تحت الدجى نار الفربق حلولا
 ولا اهل ذكر عيشته ومشبته :
 في وحدة الرهبان الا انه لا يعرف التجريم والتخليلا
 بطأ الثرى مترفقا من نيمه فكأنه آس يحس عليلا
 ولا قصير في تصوير استمداده للهجوم على فرسته :
 ما زال يجمع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه الطولا
 ويدق بالصدر الحجار كأنه يبغى الى ما في الحضيض سبيلا
 الى غير ذلك من أسرار الوصف التي دلت على ان ابا الطيب يستطيع اذا شاء ان
 يتغلغل في البواطن والظواهر فيستخرج منها اشكالا فيها حياة وشعور :
 هذا شيء من الكلام البديع على مذهب المثني في الوصف ، فاذا برز ابو الطيب فان
 نبر يزه في وصف الممارك واذا خلد فانما يخلد من هذه الناحية ومن ناحية الحكمة فاذا كان
 المثني شاعر الهييء فانه شاعر الحكمة والمثل ، فقد بلا أخلاق الناس وانشق الدنيا
 وعرض الحياة فاستنبط من هذا كله روائع الحكم وصوائر الأمثال فلا خوف على خلود
 عبقرته مادما نحتاج في كل عصر من العصور الى شكوى الدهر والدنيا والناس والى
 الموعدة والاعتبار والى ما يجري مجرى هذه الامور واشباهها ، لا خوف على خلود هذه

العبقرية مادامت العربية لغة كثير من الخلق ، وما دام اهل هذه اللغة يتمثلون بالابيات التي
تُشتمل على صور الحياة بمجامعها ، كرمها ولؤمها ، وحلوها ومرها ، وعزها وزلها ، وراحتها
وتعبها ، وخيرها وشرها واملمها وبأسها ، فلم يخطئ ابو الطيب في قوله :

وما الدهر الا من رواة قصائدي اذ قلت شعراً اصبح الدهر منشداً

لزمنا من بعد هذا كله ان نعرف مصادر عبقرية المنبئي ، من هم الشعراء الذين اثروا
في هذه العبقرية ، ومن هم الشعراء والكتّاب الذين اثرت فيهم عبقرية ابي الطيب ، وهذا
باب لا أحتاج فيه الى التطويل ، فان المتقدمين من الابداء أمثال الثعالبي والجرجاني قد
عقدوا الفصول الطوال في الكلام على الشعراء الذين اخذ عنهم وعلى الشعراء الذين اخذوا
عنه ، فاما الذين حلوا نظمه واستمعانوا بالفاظه ومعانيه هم الصاحب بن عباد وابواسحاق
الصائبي والاساذ احمد بن ابراهيم الضبي وابوبكر الخوارزمي وابوالفرج البغفاء والمهلي الوزير
والسري بن احمد وابوالفتح علي بن محمد البستي الكاتب وابوالحسن السلامي وابوالقاسم
الزعفراني وغيرهم . واما الذين استعان بهم المنبئي هم ابوتمام وابن الرومي والاعشى وابونواس
وعبدالله بن محمد المهلي وموسى بن جابر الحنفي وعبد الله بن طاهر والعباس بن الأحنف
والبحثري واسحاق الموصلي وابوهفان وعلي بن الجهم وبعقوب بن الربيع وبكر بن النطاح وابن
المعتمر وابوسعيد الخزومي وامرؤ القيس وكثير من أمثالهم فمن كان يهجه ان يعرف شيئاً من
هذا لاخذ فليرجع الى الجرجاني والى الثعالبي فقد شفى كل منهما وكفى وبالغ فأوفى ، امانا
فاني على مذهب الذي يقول : العق العسل ولا تسل عن تحله ، فسواء علي أمسرق المنبئي من
الشعراء ام سرقوا منه ، ان الذي يعينني انما هو هذا القالب الذي صب فيه المسروق ، فما
أحسن ما قاله الجاحظ في هذا المعنى ^(١) .

والمعاني مطروحة في الطربق بعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي وانما الشأن
في اقامة الوزن وتمييز اللفظ وسهولته وسهولة المخرج وفي صحة الطبع وجودة السبك فانما
الشعر صناعة وضرب من الصبغ وجنس من التصوير .

شفيق جبيري

(١) الحيوان : الجزء الثالث الصفحة ٤١ .

لغة المتنبّي

- ١٥ -

إذا كان الشعر ضرباً من الصبغ وجنباً من التصوير على نحو ما عرفه الجاحظ فما هو الصباغ الذي كان يصبغ به أبو الطيب المتنبّي ، ما هي اللغة التي كان يلجأ إليها في التصوير ، ما هي مصادر هذه اللغة ، ما هي محاسنها ومقاييسها ، ولست أعني بلغة المتنبّي مجرد الفاظه وإنما أريد بها أيضاً جملة فنه وما يشتمل عليه هذا الفن من المعاني والقلائد .

أظن أن لغة الشاعر إنما هي السحر الذي يسحر به والفننة التي يفنن بها ، فلا يكون الشاعر شاعراً إلا إذا أحب الالفاظ وعرف كيف ينتخبها ، فلا ريب في أن لغة الشاعر تأثيراً بليغاً في هذه العواطف وتحرّك القلوب ، فقد قرأت مرة في مجلة فرنسية أن الدكتور «ماردروس Mardrus» ترجم القرآن بعد أن استعمل لهذا الأمر عشرين سنة ، وقد تكلم على هذه الترجمة أحد كتاب الفرنسيين فقال : لقد بلغ من تأثير القرآن في قلوب ثلاثمائة مليون مسلم مبلغاً أجمع فيه المبشرون على الاعتراف بأنهم لم يستطيعوا أن يردوا مسلماً عن دينه حتى اليوم ، فاستنتج الدكتور (ماردروس) من ذلك أن الكلمة إذا وضعت مواضعها وانزلت منازلها كانت سحراً حلالاً .

فهل تبسر للمتنبّي أن يكون لفظه نوعاً من السحر وهو يسمي شعره شعر اللفظ

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقائق

قبل أن نتبين هذا كله لا بأس أن نعرف قليلاً من مصادر لغته ، من هم الشعراء الذين كان يأخذ عنهم الفاظه ؟

استمعنا أبو الطيب بكثير من الشعراء في اختيار الفاظه ، وقد بطول الكلام على استقصاء اسمائهم فأجتزئ بذكر طائفة منهم كأبي تمام والبحتري وابن الرومي وأبي نواس وكثيرين .

أما أبو تمام فقد كان الضياء الذي يستضيء به فهو كثير الاغتراف من بحره ، لآب حبيباً كالقاضي المدلل يضع اللفظة موضعها ويعطي المعنى حقه بمد طول النظر والبحث

عن البيهقي او كالفقيه الورع يعزى في كلامه ويخرج خوفاً على دينه (١) .
 فمرة كان يستمعين بالي تمام على انقضاء الالفاظ التي يستطيع ان يصور بها الوان الصبح
 والليل فالمعروف ان الصبح ابيض وان الليل اسود ولكن ابا تمام قلب هذا المعنى فوصف
 اذ ربيحان فقال :

وكانت وليس الصبح فيها بابيض فأمست وليس الليل فيها باسود
 فاستحسن ابو الطيب هذا الكلام فقال في وصف منبج :
 فالليل حين قدمت فيها ابيض والصبح مذرحت عنها اسود
 ومرة كان يستمعين به على انتخاب الكلمات التي تفصح عن دمع عيونه ، فقد رثى
 ابو تمام اسحق بن ابي ربيح فقال :

شق جيوباً من رجال لو اسطاعوا لشقوا ما وراء الجيوب
 فأعجبت ابا الطيب افضة شق ما وراء الجيوب فعزى بها سيف الدولة في عبده يماك
 علينا لك الاسعاد ان كان نافعاً بشق قلوب لا بشق جيوب
 وحينما كان يستظهر بالي تمام على شكوى مشيب الفؤاد ، فابو تمام يقول
 شاب رأسي ومارأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد
 فما أحب المننبي ان نقلته كلمة شيب الفؤاد فقال
 الا يشب فلقد شابت له كبدي شيباً اذا خضبتة صلوة نصلا
 وحينما كان يستظهر به على شكوى الدهر ، فقد قال ابو تمام لابي سعيد محمد بن
 يوسف الثغري

كثرت خطايا الدهر في وقديري بنداك وهو الي منها تائب
 فأنس المننبي بتوبة الدهر فقال لهلي بن منصور الحاجب
 حال متى علم ابن منصور بها جاء الزمات الي منها تائباً
 وكان ابو الطيب يستنزل وحيه في البكاء على الربوع من أفق ابي تمام فانه لما قال
 لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت انت وهن منك اواهل

(١) العمدة : الصفحة ٨٧ .

كان يجمل نصب عينيه بيت ابي تمام
وقفت وأحشائي منازل للاسي به وهو ففر قد نعتت منازل
ولقد لجأ الى ابي تمام في التفتيش عن الفاظ يصور بها علو الشرف فلم يجد أحسن
من قوله

همزة نطح النجوم وجد ألف للحضيض فهو حضيض
فأسكرته لفظة نطح النجوم فقال
شرف ينطح النجوم بروقيه وعزى بقلقل الأجبالا

وعمد له في التفتيش عن الفاظ يجمل بها الممدوح في حفظ الله ، فأبو تمام بقول في
المعتصم

لقدخان من يهدي سو يدا قلبه لحد سنان في يد الله عامله
فهزته كلمة في يد الله فاستقبل بها سيف الدولة وقال
على عائق الملك الأغر نجاده وفي يد جبار السماوات قائمه

ولم يشأ أبو الطيب ان يمر بتفخيم ابي تمام لممدوحه دون الاغارة عليه فلما قال ابو تمام
في خالد بن يزيد الشيباني

لبس الشجاعة انها كانت له قدما نشوغا في الصبا ولدودا

قال المنبي لكافور

لبست لها كدر العجاج كأنما ترى خير صاف ان ترى الجوصافيا

ولما قال في اسمتي بن ابراهيم

الا ان الندي أضحى اميراً على مال الامير ابي الحسين

قال ابو الطيب في بدر بن عمار

امير امير عليه الندي كأن له منه قلباً حسودا

اما البحثري فقد كان يأخذ عنه المنبي الفاظ الغزل ووصف الطبيعة لرفقة ابي عباد

فلما اراد ابو الطيب ان يجد صفة للعين عرض على خاطره بيت البحثري

لو كان في جسيمي الذي في ناظر بك من السم

فأعجبه هذا السقم فقال :

أغارني سقم جفنيه وحملني من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

ولما أراد ان يجعل للاما كن لونا من الألوان تذكر قول البيهقي :

في كل مشرفة حصاها لؤلؤ وترابها مسك يشاب بعنبر

فارتاح للعنبر واللؤلؤ فقال في وصف الثوبه :

وليلاً توسدنا الثوبه تحته كأن تراها عنبر في المرافق

بلاد اذا زار الحسان بغيرها حصى تربها ثقبته للمخانيق

ولما أراد ان يشبه الماء بشيء لم يجد غير الفضة البيضاء فالبيهقي يقول في وصف

البركة :

كأنما الفضة البيضاء سائلة من السبائك تجري في مجاريها

والمننبي يقول في وصف دار كافور :

ولوان الذي يخز من الأمواه فيها من فضة بضاء

وربما لجأ ابو الطيب الى البيهقي في التنقيب عن الفاظ تسير بها الأمثال فلما قال

المننبي :

فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد

نظر الى بيت البيهقي :

اذا ما الجرح رم على فساد تبيّن فيه إفراط الطبيب

واما ابن الرومي فقد كان يأخذ عنه الألفاظ التي تمثل حالة من حالات النفس او صفة

من صفات الفكر ، فابن الرومي يقول :

ومن فرحات النفس ما يقتل

فارتاح ابو الطيب لفرح النفس فقال :

فلا تُنكرن لها صرعة فمن فرح النفس ما يقتل

ولما أراد ابو الطيب ان يجد صفة للفكر لم يجد غير الانقاد فقال :

أشفق عند انقاد فكرته عليه منها أخاف يشتمل
وهذا الانقاد اقتبس عن ابن الرومي :

أخشى عليك انقاد الفكر لا حذرا

وإذا نظرنا الى اخذ المنبئ عن ابي نواس تبين لنا انه كان يأخذ عنه الألفاظ التي
تدل على هيبة الممدوح واتساع مناقبه فلما قال المنبئ لكافور :

'بدل بهني واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعاني
خطر بياله قول ابي نواس :

كأنما انت شيء حوى جميع المعاني

ولما قال في المغيث بن علي بن بشر العجلي :

إذا بدا حجت عينيك هيبته ولبس يحجبه صبر اذا احتجبا

تذكر قول ابي نواس :

ان العيون حجب عنك بهيبة فاذا بدوت لمن تكس ناظر

اما كثير فقد كان يأخذ عنه كلمات النسيب ، فمن شعر كثير :

رمني بسهم ريشه الهدب لم يصب ظواهر جلدي فهو في القلب جارح
وهذا البيت اوحى الى ابي الطيب قوله :

راميات بأسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود

هذه طائفة من المصادر التي كانت تصدر عنها لغة المنبئ ولا يتسع المقام لاستيعابها
وانما ذكرت البشير منها على سبيل الاستشهاد ، فأبو الطيب كان كثير الأخذ عن ابي تمام ،
يمشي على آثاره في الفاظه ، ويصعب على قواله ، وابو تمام مشهور باسترساله في البديع ،
وميله فيه الى الرخصة واخراجه الى التعمدي^(١) أفكان ابو الطيب يميل الى شيء من البديع
تحديداً لا ابي تمام ، والصحيح ان ابا الطيب استرسل في البديع ففي شعره كثير من الاستمارة

(١) الواسطة : الصفحة ٣٣٠

والتمثيل والتشبيه والتجنيس والترديد والمقابلة والنقسيم والنفسير والاستطراد والتفريع والغلو والاطراد والاتساع والتغاير وما شابه ذلك الا انه ربما انحط به بديعه الى أسفل مراتب الامساء .

لا ريب في ان اللجوء الى البديع انما هو من المحاسن واذا كنا نعني بالبديع الجديد من الألفاظ والتراكيب^(١) فلا مندوحة للغننا عن هذا الجديد والسبب في ذلك ان اللغة انما هي بقية صور قديمة كانت في خوالي عصورها تمثل أشكال الحياة على تباينها ثم بليت هذه الصور وعنتت فأصبحت لا ألوان لها فهي ميتة لا تمز الخييلة فاذا أحببنا ان نهز هذه الخييلة وجب علينا ان نبدع اي ان نخلق صوراً لان مثل الصور العتيقة كمثل الرماد الذي يبقى من النار الخامدة فالمجددون في كل عصر انما هم الذين ينفخون في هذا الرماد حتى يتلأب فلننظر في قسم من بديع المنبئي .

من صور المنبئي ، الترديد :

فقلقت بالهم الذي قلقت الحشا فلاقل عيش كلهن فلاقل

ومنه قوله :

أسد فرائسها الاسود يقودها أسد تكون له الاسود تعالبا

ومن صور النقسيم :

أقل أنل أقطع أحمل عل سل أعد زد هش بش نفضل أدن سر صل

ومن هذه الصور الاطراد :

فأنت ابو العيضا بن حمدان يابنه تشابه مولود كريم ووالد

و حمدان حمدون و حمدون حارث و حارث اقمات و لقمان راشد

ومنها الغلو والشواهد على غلوه كثيرة :

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه لما اتى الظلمات صرف شموسا

الى آخر الابيات .

من هذه الأمثلة القليلة يتبين لنا مقدار الانخفاض الذي انخفضه ابو الطيب في

(١) العمدة : الجزء الاول - الصفحة ١٧٧ .

تقليده ابا تمام في النهج الجديد .

والى جنب هذا المطاعن مطاعن كثيرة نبتة عليها الائمة في القديم وفي طليعتهم
الثعالبي فلم يتركوا في هذا التنبيه مجالاً لقائل ولو أعملنا الروية في بعض لغة المنذبي
لتحقق عندنا ان جملة مقابحه اللغوية ناشئة عن فساد ذوقه الغنائي سواء أكانت هذه
المقايح في بشاعة الابتدآت :

آحاد ام سداس في آحاد لبيلنا المنوطة بالتنادي

ام في تعقد اللفظ وسوء الترتيب :

وفاؤ كما كالربع أشجاء طاسمه بان تسعدا والدمع أشفاء ساحمه

ام في الذي ينشأ عن هذا التعمد من اتماب الفكر :

فتبيت تسند مسنداً في نيهما اسادها في المهمة الانضاء

ام في استعمال الغريب الوحشي من الالفاظ كالابتشاك والساحي والوطس والكهنور .

ام في التناصح بنوافر الالفاظ وشواذ الكلام كالخمش والتوراب .

ام في الاستكثار من قول : ذا في الشعر ، ام في تكرير اللفظ في البيت الواحد

من غير تحسين :

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف بل امثله الف

ام في اللجوء الى المصطلحات الفلسفية المجردة من الصور كالجوهر والملصكوت

واللاهوت واشباه ذلك .

أظن ان هذه المقايح كلها اصلها فساد مسامع المتنبسي فكان ابا الطيب لا ذوق له

في الموسيقى على انه يعلم ان الشعر قائم بالفاظه الموسيقية فقد ذكر عنه ان مشرفاً تشرف

عليه وهو يصنع قصيدته التي اولها :

جللا كما بي فليك التبريح

و يتغنى فاذا توقف بعض التوقف رجّح بالانشاد من اول القصيدة الى حيث انتهى

منها^(١) وفي هذه الرواية دليل على نعبه في الشعر واكثر الذين يتعبون في الشعر

(١) العمدة : الجزء الاول - الصفحة ١٤١ .

بمعظم نصيبهم من سلامة الذوق الموسيقي فعلى م كان ابو الطيب بلجاً الى ما يؤيد فساد ذوقه في هذا الوجه .

شبهوا ابا الطيب بالملك الجبار بأخذ ماحوله قهراً وعنوة ، وشبهوه بالشجاع الجريء بهجم على ما يريده لا ببالي مالتى ولاحيث وقع^(١) فمن كانت هذه صفاته فأخلق بشعره ان يكون مطبوعاً بكثرة النفاوت وقلة التناسب وتنافر الأطراف وتخالف الايات ، فالى جنب هذه المساوي اللغوية التي أشرت اليها والتي لم أشر بعد كعسف اللغة والاعراب ووضع الكلام غير مواضعه وقطع الكلام قبل استيفائه الى غير ذلك مما تعصب له فيه القاضي الجرجاني في وساطته واحتج بحجج تكاد تكون قاطعة ، الى جنب هذه المساوي كلها فلائد وفرائد بز فيها من تقدمه وابدأ منها من تأخر عنه ، فما اصح ما قاله الثعالبي في نفاوت شعره :

« يجمع بين البديع النادر والضعيف الساقط فيبيناه بصوغ انخر خلطي و بنظم أحسن عقد و ينسج انفس وشي ويختال في حديقة ورد اذا به وقد رمى بالبيت والبيتين في ابعاد الاستعارة او تعو بص اللفظ او تعميد المعنى الى المبالغة في التكلف والزيادة في التثمق والخروج الى الافراط والاحالة والسفسفة والركاكة والتبرد والتوحش باستعمال الكلمات الشاذة فمحا تلك المحاسن وكدر صفاءها واعقب حلاوتها مرارة لا مساغ لها واستهدف لسهام العائبين وتحكك بالسنة الطاعنين فمن ممثّل بقول الشاعر :

انت العروس لها جمال رائق لكنّها في كل يوم نصرع
ومن مشبه اياه بمن يقدم مائدة تشتمل على غرائب الماء كولات وبدائع الطيبات ثم يتبعها بطعام وضر وشراب عكر .

هذا ما قاله الثعالبي في المننسي ومقاله صحيح من كل وجوهه والظاهر ان النفاوت في الشعر صفة اكابر الشعراء قليلاً ما تناسب فصائدهم قليلاً ما تطرد حسناتهم وبيننا ابو الطيب يقول في بعض فصائده :

تمل الحصون الشم طول نزالنا فتلقى الينا اهلبا وتزول

(١) الممددة : الجزء الاول — الصفحة ٨٧ .

اذ يقول :

أغر كم طول الجيوش وعرضها علي شروب للجيوش اقول
فأست أدري ماالفرق بين قوله : علي شروب ٠٠٠٠ وبين قول العامة في القوي
الذي لا يبالي بالضعيف : يأكله اكلآ ، فقد اثر ابو تمام في المنسبي تأثيراً حمله فيه
كثيراً من سبثانه فان هذه الكلمات : شروب ، اقول اخذها المنسبي عن ابي تمام نفسه
من قصيدة يمدح فيها الثغري :

في مكر اللوع كنت اكيلا للنايا في ظله وشربيا
وبينا تجده بقول :

ابن فضلي اذا فتمت من الدهر بعيش معجتل الذنكيد

اذ يقول :

لامة فاضة اضاة دلاص أحكت نسجها يد داود

فهذا دليل على حرصه على كلامه ومحافظته عليه فهو لا يسمح بحذف شيء من هذا
الكلام .

ولكن فلان ابي الطيب غطت على هذه الهفوات فلم تذكر له سبئة الا ذكرت له
حسنات فلئن فيج مطلع في قصائده فلقد حسنت مطالع :

اعلى المالك ما بيني على الاسل

ولئن عوص بعض شعره فقد سهل كثير من هذا الشعر

ترفق أيها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب

ولئن استعمل الوحشي من الالفاظ فقد استكثر من استعمال ما نوصها

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

فلو عرضنا امثاله التي سارت وقوافيه التي شردت لوجدنا لفظه فيها وليد الخضر ،
غذي المدر ، مما يمثّل به الخالص والعام والكبير والصغير والعالم والجاهل وهذه خصائص
لغة الامثال والحكم .

ولئن عمد في بعض شعره لمصطلحات الفلسفة والمنطق التي لا تخلو من شيء من
الجفاف فقد عمد لالفاظ كثيرة خالية من هذا الجفاف فيها نغمات موسيقية حلوة على

السمم اذ ذكر منها قوله : مشى عليها الدهر - شبيبة الزمان وهرمه - يمج ظلماً -
مكرمات مشت على قدم البر - دمع الحزن - دمع الدلال - دموع تذيب الحسن -
نبتوا تحت ربابه - نسج النقع عليها براقع - القت دماء الروم طاعتها - الى غير ذلك
من آثار اللغة الشعرية .

ولئن وفق ابو الطيب في بعض الفاظه فقد وفق في بعض صفاته فجاءت مطابقة
لموصوفات كل المطابقة لانتسبه الصفات العامة التي قد نطلق على كل موصوف دون شيء
من التمييز فمن هذه الصفات قوله : الحدث الجراء - الحسب الاغر - الرشأ الربيب -
المروج القعج - لب الوفود - الارض الواجفة .

لكن هذه الالفاظ الموسيقية وهذه الصفات الخاصة قد لا تستفيض في شعره فلا
تشبه لغة المتنبي لغة الشعراء اصحاب الفن الذين أرادوا ان يشعروا فغنوا ، فلا يدخل
ابو الطيب في جملة الشعراء الذين يحبون الالفاظ فاذا أردنا ان نوازن بينه وبين البحثري
مثلاً من ناحية الالفاظ وجدنا بينهما فرقا فالمتنبي لا يسعونا بالفاظه ولا يفننا بلغته
الشعرية ، ومع هذا فاننا لانجود من شعره وفننته فهو كالملك الجبار تهولنا جبرياؤه فيسلبنا
مشيئتنا فنذعن لسلطانه سواء أعدل ام عسف ، او كالصورة الحسنه في جملتها القبيحة في
بعض نفاذ بقها ننظر الى جملة ألوانها فتحسن في نظرنا ونتأمل في بعض نفاذ بقها فتغطي
متاعه الجملة على شناعة النفاذ بق فلا تنبالي بالقبح البسير الذي يصحبه حسن كثير .

قد نستطيع ان نعيب لغة المتنبي بامور كثيرة كالامور التي ذكرتها في صدر هذا
الفصل او كالامور التي لم أشير اليها ومنها وحدة الاسلوب في بعض شعره مثل قوله

أمعفر الليث الهزير بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقوله

ابن المعفر في نجد فوارسها بسيفه وله كوفات والحرم
ومن هذا النوع قوله

قائدو كل شطبة وحصان قد براها الأسراج والالجام

وقوله
وخيل براها الركض في كل بلدة اذا عرست فيها فليس تقبل

ومن هذا الجنس قوله

لا يجذبني ركابي نحوه أحد ما دمت حياً وما فلقن كبرانا

وقوله

وما نقر سيوف في ممالكها حتى نقلقل دهرأ قبل في القلل
فالتعفير والبري والقلقلة الفاظ بكر كرها المتنبي في بعض قصائده وقد بكر كرها
من الألفاظ وفي هذا التكرير ما فيه من وحدة الألفاظ او وحدة الأسلوب .
قد نستطيع ان نعيب ابا الطيب بمجامع هذه العيوب ولكننا لانستطيع ان نفلت
من تأثيره ، فقد قلت ان المتنبي انما هو شاعر الهيء وشاعر الحكمة والمثل واذا خلد
فانما يتخذ من هاتين الناحيتين فالألفاظ التي تحتاج اليها الحكمة قد امتدى اليها ابو الطيب
وهي ألفاظ سهلة واي كلام أسهل من هذا الكلام

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدواً له ما من صداقته بد
فلغة المثل والحكمة قليلاً ما تحتاج الى شيء من التزويق وانما تزو بقها في حقيقة
تعبيرها وسهولته والألفاظ التي نفتقر اليها الحروب قد ألفت الى المتنبي طاعتها وهي
الفاظ شديدة واي لفظ أشد من هذا اللفظ

وما نقر سيوف في ممالكها حتى نقلقل دهرأ قبل في القلل
فلغة الحرب تحتاج الى صور متقدمة تمثل شيئاً من انقاد الهيء ولطيب نارها والتمنبي
لم تحف عليه مذاهب هذه اللغة .

هذه خصائص لغة لونت بمختلف الألوان : مرة تسهل فتعجل مانيها الى الذهن
قبل الألفاظ ومرة تنوع فلا يدركها الذهن الا بعد التعب والكد ، وحيناً تملي عليها
الحضارة مألوف الكلام ومعتاده فيأنس الطبع بهذا الكلام الانس كله ، وحيناً تلهمها
البداءة من وحشي الالفاظ وشاذها الفاظاً تظن ان صاحبها من أجف الأعراب طبعاً ،
هذه خصائص لغة تبرز لنا مجردة من كل صورة معرفة من كل نقش ، وتارة تختال
في حل جمعت ضروب النقش والتلوين لكن هذه الصور تؤذيك رثائتها في بعض
الأحيان ويرضيك رونق جديتها في بعض الأوقات مرة بصورها صاحبها دون شيء
من حشد الخاطر وتكلف الصناعة بحسب خلو الجو من التعقب والتعيب ومرة لا تظهر

هذه الصور الا بعد الحمل على القرينة والافراط في التعسف ، هذه خصائص لغة اذا حاطت في سماء فلا تطاولها سماء ، لكنها اذا هبطت من عليائها هبطت الى الدرك الاسفل ، جمع صاحبها مختلف المحاسن والمساوي فكان هذا الاختلاف عنوان عبقرية وعلامة خلوده .

قد تهننا في المتنبي محاسن شتى اذكر منها حسن المطالع وحسن الخروج والتخلص وحسن التقسيم وسياقة الأعداد والابداع في التشبيهات والتشيلات وافقضاض ابتكار المعاني ، وقد نوذبتنا في هذا الشعر مقابح متباينة اشرت الى ما تبسر لي منها لكن هذه المقابح لا تعني على محاسنه ، وهذه المحاسن لا تؤلف جملة عبقرية فان في لغة المتنبي وفي شعره شيئاً لا أدري ما هو ولعل هذا الشيء انما هو صورة روحه فاذا كانت هذه الروح انما هي روح ملك جبار فالصورة التي استهوا بنا في شعر المتنبي وفي لغته انما هي صورة الشاعر الجبار .

شفيق جبزي

عضو المجمع العلمي

جامع التواريخ

« او نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة »

- ١٠ -

وحدثني ابو الفضل قال كنت مقيماً بسيراف اتصرف واجتاز بها يوسف ابن وجيه يريد البصرة ومحاربة البريدي وضامنهما اذ ذاك (١) ابن مكتوم الشيرازي وهو مدبرها حرباً وخراباً من قبل الامير علي بن بويه فتلقاه (٢) وخدمه خدمة ارتضاها ونزل بظاهر البلد فعمل اليه ابن مكتوم كل شيء من اللطاف والهدايا قال فقال له يوماً والله ماوردت هذا البلد الا وفي نفسي الاجترار (٣) عليه وتخليف (٤) جيشاً به ثم الخروج الى البصرة ولقد كاتبني جميع وجوه البلد في ذلك واثاروا علي بهذا ولكن قد استجيت منك ان افعل فانك بدأتني بالخدمة وانا في اطراف عملي وليس بكثير ان اهب لك هذا البلد قال وقد كان بلغنا ان اهل البلد كاتبوه بذلك ولم تحقق هذا ولما قرب اشار اهل البلد على ابن مكتوم بالانصراف وان لا يحضر وخوفوه ان يقبض عليه وارادوا بذلك ان يتم التدبير لهم في تملك يوسف بن وجيه البلد فلم يجسر ابن مكتوم على ذلك وقال لان يقبض علي وايس لي اليه ذنب يقتلني به احب الي من ان اصير لنفسي ذنباً عند علي بن بويه فيقتلني

«١» في بعض المواضع جاء ابو مكتوم . «٢» بالاصل فله . «٣» لعله الاحتواء .

«٤» م . ع : كذا في الاصل والاولى وتخليفي جيشاً او تخليف جيش .

به فانه يظن اني واضبت (١) على خروج البلد عن يده لا كسر مال الضمان
ويقول لي كان يجب ان تصبر الى ان يدخل فيقبض عليك او تجيئي بعد وقعة
يحدث (٢) فيها رجل ولم يبرح واخذ الى خدمته العظيمة فنفعه ذلك وتخاص
قال فلما كشف له يوسف ما كان في نفسه دعا له وشكره وتذلل فقال له
يوسف وقد كنت عملت على ان لا أشرب الى ان افتح (٣) هذا البلد الذي اقصده
ولكن قد اشتقت الى الشرب شهوة لان اشرب معك لما رأيت من ظرفك
وفتوتك فنعود العشي الى الشرب ومعك من تأنس به من اصحابك قال
فانصرف واختار جماعة من وجوه البلد ووجوه المتصرفين كنت واحداً
منهم وجاءنا رسول يوسف بعد الظهر فركب ونحن معه حتى اوصلنا الى
حضرتة فاجلسنا في فارة (٤) بهنسي (٥) لم أر قبلها مثلها حسناً في صدرها
سدة ابنوس مضببة بالذهب ومساميرها ذهب وعليها دست ديباج فاخر
جداً وبين يديها بساط جرمي (٦) فوقه حصير واسع كثير (٧) عظيم طبراني
ومخاد وصدر منه وخرج يوسف فجلس وجلسنا معه واحضرت مائدة فضة

«١» لعله : واطأت . «٢» م . ع يقال حدس الشاة اضجعها لذبجها و حدس بالشاة
ذبجها و حدس بالرجل صرعه ويحتمل ان تكون مصحفة عن بخدش . وهي ابلغ .
«٣» م . ع : الظاهر افتح .

«٤» م . ع : الفارة بناء من خرق وغيرها تبنى في العساكر والجمع فاز وقال الجوهري
والفارة مظلة تمد بعمود وفي القاموس بعمودين . «٥» م . ع بهنسي كورة بصعيد مصر .
ولعله فارة بهنسية . قال المقدسي يصنع بهنسة الستور والاعاط . «٦» جهرم مدينة بفارس
يعمل فيها بسط فاخرة « ياقوت » .

«٧» م . ع لعله كثيراً او كبير .

زرافين (١) تسع عشرين نفساً فجلسنا عليها ونقل علينا من الطعام ما لم ار مثله حسناً في اواني كلها صيني قال وتاملت فاذا خلف كل واحد منا غلام صغير مليح قائم بشرابي ذهب و كوز بلور فيه ماء فاكلنا فلما تم اكلنا همض يوسف فخرج من وراء الفازة الى موضع وجاءنا فراشون بمددنا بطساس و اباريق فضة و مجامع فضة ففسلنا ايدينا دفعة واحدة ومضى اولئك الغلمان الا صاغر وجاء غيرهم بمددنا ومعهم المرايا المجلاة (٢) الثقيلة والمضارب البلور والمداخن (٣) المجلاة الحسنة فتبخرنا دفعة وتركت ساعة في موضعنا ثم استدعينا فادخلنا الى فارة الطف من تلك ديباج وفيها (٤) صندل محلاة بفضة فيها دست ديباج وحصر طبرية مثل تلك الحصر وفيها نحو ثلاثين مطاولة (٥) مسبكة ذهب كلها عليها تماثيل العنبر على هيئة الأترج والبطيخ والدستبو (٦) او غير ذلك قال فدهشنا وتخيرنا واذا في اربع جوانب تلك المطاولات اربع اجاجين بيض كبار عظام كل واحدة كالقدس (٧) الكبير والجميع مملوءة ماء ورد وفيه امر عظيم من تماثيل الكافور وغلمان قيام بمددنا يروحون وغلمان آخر بمددنا بايديهم مناديل الشراب وبين يدي كل

١١ م . ع : الزرافين جمع زرفين وهي الحلقة . «٢» م . ع لعله المجلاة .

٣ م . ع الحجارة والاولى المجلاة .

٤ لعله سقط : سدة . «٥» لعله طاولة .

٦ م . ع الدستبوية نوع من البطيخ الاصفر معرب عن دست بوي اي شمامة وهو مركب من دست اي يد ومن بوي اي رائحة . فالدستبو . منها . «٧» م . ع القدس والقدس قدح ينظف به والقدس السطل ولعله المراد هنا .

واحد صينية ذهب ومغسل ومركب (١) ذهب وخرداذي (٢) بلور ووقدح بلور وكوز بلور والجميع فارغ قال فامر يوسف باخراج الانبذة في مدافات (٣) بلور تسمى بالفارسية جاشنكير (٤) فاخرجت عدة انبذة من العنب مما يعمل في جبل عمان لم نظن انه يكون في تلك (٥) بحسنها وطيبها فاختر ابن مكتوم نبذاً منها فماتت الظروف منه وقام على رأس كل واحد منا غلام يسميه ويتفقد نقله ويتفرد بخدمته الى ان شربنا اقداحاً ثم اجري يوسف حديث علي بن بويه فقال لابن مكتوم وقد خرج من حديث الى حديث احب ان تخبرني عن اخي ابي الحسن علي بن بويه اي شيء اعتقد في امارته هذه قال فاخبره ان له النبي غلام اراك (٦) واربعة آلاف بغل والنبي جل قال واخذ يكثر عليه من هذا فقال له ويحك هذا عيال وسبب خرج لم اسأل عن هذا انما سألت اي شيء ادخر مما يتنافس فيه الملوك قال فقال له وصل من الكنوز العتيقة والاموال التي استخرجها الى تسعين الف الف

«١» م . ع الصواب مركن . وهو اناء كالطست يغسل فيه .

«٢» م . ع الخرداذي الحمر والظاهر ان المراد اناء نسب اليها .

«٣» م . ع دافه خلطه ، والمكان مداف ولعل المراد آنية يداف بها الشراب او هي محرفة عن فراغات جمع فراغ بمعنى الاناء على اننا لم نجد هذا الجمع . «٤» م . ع جاشنكير كلمة فارسية معناها ممسك اللذة وتطلق على الرجل الموكول اليه في قصور العظماء النظر في لذة الاطعمة اي تمييز لذة الطعام والحكم فيه ويطلق على صنف من الجنود يقوم بخدمة المائدة في الولائم ويسمون بالعربية التدل من نذل اذا نقل ، ولعلمهم اطلقوا هذا اللفظ على نوع من الآنية لانه يمسك الحمر التي هي سبب اللذة . «٥» لعله سقط : النواحي . «٦» كذا في الاصل ولعله تركي او هو مرفوع على القطع .

درهم قال فقال ولا هذا اردت انما اردت الذخائر والجواهر وما يخف
وبالجملة (١) الملوك (٢) معهم محملاً لطيفاً اذا احزبهم (٣) امر قال فقال ابن
مكتوم لا اعلم الا ما سمعت ان الحبل الذي كان للمقتدر قد وصل اليه فقال
وما الحبل قال فص يا قوت احرفيه خمس مثاقيل الا اني ابتمت له جوهرتين
مائة وعشرين الف درهم فقال قد انست بك واقتضى ان اريك ما صجني
في هذه السفرة من هذا الجنس ان نشطت لذلك قال فشكره ودعا له وقال
اي والله انشط لذلك واتشرف به قال فدعا بعلام وقال امض فهاهنا الربعة (٤)
الفلانية قال فجاءه ربعة كبيرة قال وكانت بين يديه خرائط (٥) خراسانية
مطروحة في المجلس فاستخرج من واحدة منهن مفتاح ذهب وتأمل اولاً
ختم الربعة ثم فتحها بالمفتاح واخرج الينا قضيباً عليه خواتيم نحو خمسمائة
خاتم يواقيت وفيروسج وعقيق لم تر مثله فارانا اياه وقال ليس هذا شيئاً فدعوه قال
فتركانه ثم اخرج الينا عقداً فيه ثلاث وتسعون حبة جوهر كل واحدة منها
على قدر بيض الحية والمصفور فدهشنا من عظمها فقال ان هذا العقد في
خزانة خالي احمد بن هليل وخزانتني من بعده منذ كذا وكذا سنة والجوهر
الينا يصل اولاً ثم يتفرق من عندنا الى البلاد ونحن مجتهدون في ان نجد سبع

- ١٥ م . ع كذا في الاصل الظاهر ان الاصل . وما يحمله الملوك او محرف عن
ما يحمله . ٢٥ لعله سقط : يحفظون .
٣٥ م . ع كذا في الاصل والمعروف حزبه الامر من الثلاثي اي نابه واشتد عليه .
٤٥ م . ع : الربعة وعاء مربع الشكل ومنه ربعة المصحف وهو صندوق توضع
فيه اجزائه . ٥٥ م . ع الخريطة وعاء من جلد وغيره تشرح على ما فيها .

حبات تشابه هذا فيحصل في العقد مائة حبة فما نقدر على ذلك منذ كذا وكذا سنة قال ثم اخرج الينا فصاً من الماس فلبسه في الحال وادناه من فص عقيق كان في يد ابن مكتوم فجذبه كما يجذب المغناطيس الحديد حتى تكسر فص ابن مكتوم قال ثم استخرج منديلاً لطيفاً فخله واخرج قطعاً ففرقه بيده واستخرج منه شيئاً خطف ابصارنا واضاء المجلس له حتى دهشنا وسله الى ابن مكتوم وقال تأمله قال فتأملناه فاذا هو ياقوت احمر على كبر الكف وقدماً (١) في الطول والمرض قال فدهشنا فقال يوسف بن وجيه اين هذا يا ابن مكتوم (٢) من الذي وصفته قال فانكسر ابن مكتوم وما زلنا نقلب تلك الكف ونشرب عليها ساعة قال ثم اخرج الينا من الربة حشائش ذكر انها سموم قاتلة في الحال وحشائش ذكر انها تبري من تلك السموم في الحال قال واخرج اشياء هائلة ظريفة لم يعلق بحفظي منها الا ما ذكرته لدهشتي بما رأيت قال فلما جاء المساء جاءنا شموع (٣) عنبر فوضعت تتقد قال وشربنا الى نصف الليل وانصرفنا وشخص يوسف الى البصرة وجاربه البريدي فهزمه وافلت في مركبه واحرقت باقي مركبه فلم يجب الاجتياز بسيراف فتوه (٤) في البحر وسلك وسطه يزيد عمان قال وبلغنا الخبر وانفذ ابو مكتوم (٥) صاحباً له الى عمان يتوجه له ويعرف خبره وكاتبه على يده قال فدخل صاحبنا الى عمان قبله بايام ثم ردها يوسف فلما وقف

«١» م . ع كذا في الاصل . ولمله وقدره في الطول .

«٢» كذا بالاصل والصحيح يا ابن . «٣» م ، ع : لعله بشموع .

«٤» م . ع : يقال توه نفسه حيرها وطوحها . «٥» كذا بالاصل .

على الكتب تذكر عهد ابي مكتوم وذكره بالجميل ووهب لصاحبه خمسة آلاف درهم وانفذ الى ابي مكتوم هدية قيمتها مائة الف درهم تجتمع (١) على طرائف البحار وانفذ الى كل واحد من الجماعة الذين كانوا حضوراً دعوته مع ابي مكتوم - عدة أثواب من صنوف الثياب وافخرها واحسنها وكنت ممن وصل اليه ذلك .

حدثني ابو الفضل قال حدثنا شيخ كان لنا بفارس من اهل قم قال ورد الينا وصيف كأنه اسد على بلدنا فتلقيناه فرأينا من فضله وعقله وجلالة قدره كل عظيم قال فأقبل علينا بخطاب جميل ووعدنا ومنانا وعرفنا رأي السلطان في العدل والاحسان ثم اقبل يسأل عن امور بلدنا مسألة عالم به ويسأل عن شيوخه الى ان انتهى في السؤال الى رجل لم يكن جليلاً ولا مشهوراً ولا عرفه منا الا واحد كان في المجلس قال فأقبل يعظم من امره ويسأل عن معيشتهم واولادهم قال فاسترقعناه قال ثم قال لنا احضروني اياه احضاراً جميلاً فإني اكره ان انفذ اليه من يستدعيه فاروعه قال فاحضرناه اياه فحين وقعت عينه عليه قام اليه قياماً تاماً وأجلسه في الدست معه قال فسقط عن (٢) اعيننا وقلنا جاهل لا محالة قال ثم اقبل عليه يسأله عن زوجته وبناته وبنيه والشيخ يجب جواب ضجر باهت معظم لما عمله فقال له احسبك قد أنسيتني وانكرت معرفتي فقال كيف انكر الامير ايده الله مع عظمه وجلالته فقال له (٣) دع

١٥ م . ع كذا في الاصل ولعلها محرفة عن تحوي او مضمنة معناها .

٢٥ م ، ع : المعروف سقط من اعيننا . ٣٥ بالاصل : لا دع .

هذا أترفني جيداً؟ قال لا قال فقال انا مملوكك وصيف ثم اقبل علينا فقال يا مشايخ قم : انا رجل من الديلم كنت سييت في وقت كذا وكذا في الغزاة التي غزاهم فيها فلان الامير وكان سني اذ ذاك عشر سنين او نحوها فحملت الى قزوين فانفق ان هذا الشيخ كان بها فاشتراني وحملي الى قم واسلمني مع ابنه في أ كتاب (١) واجراني مجراه في حسن الترية وفعل بي وصنع وجعل يعدد له بابا (٢) ذكره وانه احسن ما لكته حتى انه مايتأذا (٣) منه قط ولا ضربوه ولا شتموه وانهم كانوا يكسونه كما يكسون انهم ويطعمونه كما يطعمونه ولم ازل معهم في احسن عشرة الى ان بلغت وكانوا يهبون لي الدراهم لشهواتي ويعطوني اكثر مما يحتاج اليه وكنت مذ كنت صيباً كلما وقع بيدي شيء جمعه عند بقال في المحلة يعرف بفلان قال ثم سأل عنه فقيل هو باق فلما بلغت واشتدت طلبت السلاح وعملت به ومولاي مع هذا يشتري لي كل ما اريده ويكفني (٤) من (٥) شهواتي ويمحسن الي ولا يعترض في شيء اريده علي قال واتفق ان بعض الجند رأني فقال هل لك في ان تخرج معي الى خراسان فاركبك الدواب وأفعل بك واصنع فقلت اصحبك على شرط ان لا اكون مملوكك ولا تملكني ولكن اشترى لنفسى دابة

- «١» م . ع الظاهر الى الكتاب . «٢» لعله سقط : بابا م . ع كذا في الاصل ، وجعل يعدد له بابا ذكره . ولعل اصله يعدد ما شاء ذكره او يعدد لهم مآثره .
«٣» م . ع كذا في الاصل والظاهر ما تأذوا .
«٤» لعله ولا يكفني «٥» م . ع : المعروف كفه عن الشيء وبمحمل ان يكون الاصل ويكفني من شهواتي

وسلاحاً واتبعت غلاماً لك مالكا لنفسي فمتى رأيت منك ما اكره فارقتك ولم يكن لك الاعتراض عليّ فقال افعل قال فيجئت الى البقال فحاسبته وكان قد اجتمع لي عنده شيء كثير فاخذته واشترت منه دابة وسلاحاً واخذت آلتك (١) ومعني دراهم وصحبت الجدي وأبقت من مولاي هذا ومضيت الى خراسان باسرها وتقلبت بي الامور وترقت حالي مع الايام حتى بلغت هذا المبلغ وانا في رق هذا الشيخ وانا اسألكم الآن مسألته ان يبيني نفسي قال فاكبر الرجل ذلك وقال انا عبد الامير والامير حر لوجه الله واتحمد بولائه وافنخر انا وعقبى بذلك قال فقال يا غلام هات ثلاث بدر واحضرت وصب المال وسله الى الشيخ ثم استدعى له من الثياب والدواب والبغال والطيب والآلات ما يزيد قيمته على قدر المال ثم استدعى ابنه فاحضروا اكرمه وتناول (٢) له ووهب له عشرة آلاف درهم وثيابا كثيرة ودواب وبغالا واستدعى البقال ووهب له خمسمائة دينار وثيابا كثيرة قال ثم انفذ هدايا الى بنات الشيخ وزوجته وعيال البقال قال ثم قال للشيخ يا فلان انبسط في هذا السلطان الذي قد رزقك الله انبساط من يعلم ان الامير مولاه واعلم بانك لا تحل شيئا فاعقده ولا تعقد شيئا فاحله قال ثم التفت اليها وقال يا مشايخ (قم) انتم سادتي وشيوخني وما على الارض اهل بلد أحب الي منكم ولا اوجب حقاً منكم فانبسطوا في حوائجكم انبساط الشريك الذي لا فرق بينه

١٥ م مع الظاهر ان الاصل . واخذت آلتى اي ادائي ومتاعي او : اخذت آلتى اي سلاحى ٢٥ م ع يقال تناول عليه اي تطول وتفضل وتناول الرجل تمديد قائماً .

وييني الا فيما حضرته الديانة وليس بيني وبينكم فرق الا في ثلاث: طاعة السلطان وصيانة الحرم ومخالفتكم في الرفض فاني قد طوفت الآفاق وسلكت الجبال والبحار وبلغت اقاصي المشرق والمغرب فما رأيت على دينكم احداً غيركم ومحال ان يجتمع الناس كلهم على ضلالة وتكونوا انتم من بين اهل الآفاق على حق. قال ثم سألت كل واحد منا عن حوائجه ونظر اليه فيه (١) بطرف ونظر للشيخ بضعف ما نظر به لاجلنا قال فخرجنا من عنده وقد نبل في عيوننا نبلا شديداً وانقلبت المواكب الى باب الشيخ فأقبل الناس اليه في الحوائج والى ابنه فصارا رئيسي البلد ولم يكن وصيف يردهما في شيء يسألانه من قليل ولا كثير الى ان خرج عن قم.

قال وحدثني ابو الهذيل ان وصيفاً لما ولي فارس أقام بشيراز وكان يتواضع للناس تواضعاً شديداً ويحسن السيرة ويتجيب الى العامة جداً حتى كان يعود مرضاهم ويشهد جنازتهم قالوا وما رأينا اميراً اعقل منه ولقد رأيت يوماً قد حضر جنازة رجل من السوق راكباً دابة وعليه دراعة بيضاء وعمامة وليس بين يديه الا ثلاثة من الشاكربة (٢) فوقف في جملة الناس يصلي على الرجل قال وكان عندنا حائك يعرف بفلان يظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فرأيت به وقصد ان جاء فوقف الى جنبه (عند) الصلوة وزاحمه حتى وضع مرفقه في صدر وصيف وزحمه به فجاء بمض من كان معه ينكر ذلك وينحي الرجل فنظر اليه نظراً شزرراً جزع معه الغلام وتنحي

١٥ لعله : فيها ٢٥٠ م ، ع الشاكربي الاجير والمستخدم معرب جاكرو .

وتركه والحائث قال فرأيتَه قد تجمع في مكانه ووسع للحائث حتى قاموا للصلاة .

بلغني من جهة وثقت بها عن ابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج قال فحضرت مجلس ابي القاسم عبيد الله بن سليمان وابو زنبور الكاتب يعذله في افضائه الى ابي العباس بن القرات وتفويضه الامور اليه ويخاطبه بكل عظيم في ذلك الى ان قال له الناس يقولون أيها الوزير انك يتيم في حجر ابن القرات فقال عبيد الله انا يتيم في حجر كل كافٍ

حدثني بعض اخواني الثقات عندي

قال حدثني (١) ابو احمد هارون (بن) الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي الكاتب قال لما صحبت ابا علي بن مقلة الى بغداد واستكتبني كان يتمد نفمي بكل شي ويوصل الي أموالا جلية فلم اكن أحفظها وكانت كلها تخرج عن يدي في القيان والشراب واتلفته قال فهويت جارية في القيان صفراء (٢) واشتهر امري معها وانفدت كل كسبي عليها حتى بلغ ابا علي وكان يعذلي ويوبخني ويمنمني من مفارقة حضرته وان اخل (٣) بها قال فافلت يوماً من حضرته ومضيت الى بيتي وقد حصلها غلامي واعد لي مجلساً بالفاكهة الكثيرة والتجايا (٤) الظراف والشراب الفاخر قال

«١» معجم الابهة ٥ : ٤٤٤ «٢» عند ياقوت ان اسمها مهجة . «٣» لعله : اخلو . م . ع الصواب ما في الاصل يقال اخل بالمكان وغيره اذا غاب عنه وتركه . «٤» لعله التحائف م . ع . الظاهر انها محرقة عن التجايا جمع تحية وهي العمارة والعمارة الريحان زين به مجلس الشراب فاذا دخل داخل رفعوا شيئاً منه بايديهم وجيوه به . ومنه قول

فشرحت ليلتي معها وخفت أن اخل بالوزير فحملتني الشهوة للجلوس مع المغنية علي ان كتبت الى الوزير رقعة اعتذر فيها من التأخر واقول ان الصفراء تحركت علي واضطرب جسمي فلم اقدر علي المجيء و اباكر الخدمة في غد واسأل قبول عذري. قال فعاد اليّ الجواب بخط ابي علي بن مقلة في اضماف السطور باجل خطاب والطف مداعبة وقال فيه يا هذا ظلمت الصفراء انت تحركت علي الصفراء ليس هي تحركت عليك وقد علمت مغزالك في التأخر وبحسب ذلك اجبتك وقد بعثت اليك منديلاً مختوماً فاستغن (١) بما فيه قال ففتحت المنديل واذا فيه رطل ند وشيء كثير من الكافور والمسك ومائتا دينار عيناً .

وانشدني ابو الحسن علي بن هارون بن المنجم لنفسه في معنى الصفراء ليتين ما سمعت باظرف من معناهما وهما يقاربان قول ابن مقلة وهما:

قال الطبيب وقد تأمل سحنتي (٢) هذا الفتى اودت به الصفراء
فمجبت منه اذا اصاب وما درى قولاً ومعنى (٣) ما اراد خطاء

حدثني بعض البغداديين قال ضرب عندنا رجل من اهل العصية خمسمائة سوط في وقت واحد فلم يتأوه ولم ينطق فلما كان بعد ايام حمى صعبة وضرب عليه معها رأسه فأقبل يصيح كما يصيح البعير ويقول العفو

النابعة (يجون بالريحان يوم السبا سب). وقول الاعشى :

اذا ما اتانا بعد الكرى سجدنا له ورفعنا العمارا

وفي الاساس العمارة ربحانة يحيي بها الملك «١» الاظهر فاستغن بالمهمله

«٢» في المعجم جس الطيب بدي وقال مخبراً «٣» في المعجم وظاهر .

العفو يكررها فلما كان من غد اجتمع اليه قوم من اهل الحبس فقالوا فضحتنا انت تضرب بالامس خمسمائة سوط فلا تصبح تحم ساعة من ليلة فنصبح فقال عذاب الله عز وجل اشد العذاب وما كنت لا تجلد عليه. قال فأتى بعض الولاة برجلين احدهما قد ثبت عليه الزندقة والآخر قد وجب عليه الحد فسلم الوالي الرجلين الى بعض اصحابه وقال اضرب عنق هذا واومى الى الزنديق واجلد هذا كذا وكذا قال فتسلهما وخرج فوائف المحدود وقال أيها الامير سلمني الى غيره فان هذا الامر لا آمن فيه الغلط (١) فيه لا يتلاني قال فضحك منه الامير واستطابه وامر باطلاقه واطلق وضربت عنق الزنديق

قال واتي المهدي بن المنصور برجل قد رمي بالزندقة فسأله عن ذلك فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً صلى الله عليه وسلم رسوله وان الاسلام ديني عليه احيا وعليه اموت وعليه ابث. فقال له المهدي يا عدو الله انما تقول هذا مدافمة عن نفسك هاتم (٢) السياط فأحضرت وامر بضربه فضرب وهو يقرره فلما اوجمه الضرب قال له يا امير المؤمنين اتق الله قد حكمت علي بخلاف حكم الله تعالى وخلاف حكم رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم يقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوها عصموا دماءهم واموالهم

«١» ع كذ في الاصل. ولعل اصله لا امن فيه الغلط والغلط فيه لا يتلاني. «٢» م. ع

تقدم ان المعروف هاتوا. والظاهر ان هاتم كانت متداولة في ذلك العصر.

الا بحقهما وحسابهم على الله وانت قد جلست تطالبني وتضربني حتى اكفر
فثقتاني قال فنجعل المهدي وعلم انه قد اخطأ فأمر باطلاقه .

فحدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علان الاهوازي قال
حدثني جدي ابو القاسم بن علان وقد جرى حديث السلطان وان شره
يدفع الساعات (١) ورد علينا يوسف اليزيدي (٢) كاتبة السيدة يطالبني
وابا يحيى الرامهرمزي ان نضمن منه ضياع السيدة ويشدد علينا ونحن ممتنعون
الى ان اخلى لنا مجلسه في يوم خميس وناظرنا مناظرة طويلة وشدد علينا
امراً عظيماً فكردنا معه ان نجيبه وكان علينا في ذلك ضرر عظيم فقلت
لابي يحيى يجب ان نجتهد في دفع المجلس اليوم لتنفكر اذا انصرفنا كيف
نعمل قال وكان ابو يوسف محدثاً طيباً (٣) قال فجره ابو يحيى الى المحادثة
واستلب هو الحديث وسكت ابو يحيى قال وكان عادة ابي يوسف في كلامه
ان يقول في كل قطعة من حديثه افهمت قال وكان كلما قال ابو يوسف
لابي يحيى افهمت يقول ابو يحيى لا فيعيد الحديث ويخرج منه الى حديث
آخر قال فلم يزل كذلك حتى حمى النهار وقربت الشمس من موضعنا
فرجع ابو يوسف الى حديث الضمان ومطالبتنا بالعقد فقلت له انه قد حمى النهار
وهذا لا يتقرر في ساعة ولكن نعود غداً ورقننا (٤) به فقال انصرفوا فانصرفنا

« ١ » لعله بالساعات. « ٢ » لعله ابو يوسف اليزيدي. « ٣ » بالاصل محمداً ماطس.

« ٤ » مع يقال رفق به اذا تلى وألان جانبه ويحتمل ان تكون ورقننا له . اي

زينا الكلام وحسنه .

واستدعانا من غد فكتبنا اليه رقعة انه يوم الجمعة وهو يوم ضيق ويحتاج الى الحمام والصلوة وقل امر يبتدأ به يوم الجمعة قبل الصلوة فيتم ولكننا نباكرك يوم السبت فاندفع واستدعانا يوم السبت فصرنا اليه وقد وضعنا في نفوسنا الاجابة لما يسنا من الفرج فحين دخلنا اليه ورد اليه كتاب فقرأه وشغل قلبه وقال انصرفوا اليوم فانصرفنا ورحل بعد ساعة لان الكتاب كان يتضمن ذكر صرفه فبادر قبل ورود الصارف وكفيننا امره .

قال وورد الينا في وقت من الاوقات بعض العمل متقلداً للاهوازم من قبل السلطان وقد اسماه ونسبه الذي حدثني قال فتبع رسومنا ورام بعض شي منها وكنت انا وجماعة من البناء في تلك المطالبة وكان فيها ذهاب غلاتنا في تلك السنة لو تم علينا وذهب اكثر قيم ضياعنا قال فقالت لي الجماعة ليس لنا غيرك تحلو بهذا الرجل وتبذل له مرفقاً وتكفيننا اياه قال فجئت به وخلوت به وبذلت له مرفقاً جليلاً فلم يقبله ودخلت عليه بالكلام من غير وجه فانا لان ولا اجاب قال فأيست منه وكدت ان اقوم خائباً قال فقالت له في عرض الكلام يا هذا الرجل انت مصمم من هذا الامر على خطأ شديد لانك تظلمنا وتزبل (١) رسومنا من حيث لا يحمدك السلطان ولا تشفع (٢) انت بذلك ومع هذا فاخبرني هل تأمن ان تكون قد صُرقت وكتاب صرفك في الطريق يرد عليك بعد يومين او ثلاثة فتكون قد اهاكتنا وأثمت في أمرنا وفاتك هذا المرفق الجليل ولعلنا نحن نكفي ويجي غيرك فلا يطالبنا او يطالبنا فيبذل

« ١ » لعله تريد « ٢ » م . ع كذا في الاصل والظاهر ولا تنفع .

له هذا المرفق فيقبله ويكون الضرر انما يدخل عليك وحدك. قال فحين سمع هذا اعتقد ان لي ببغداد من يكاتبني بالاخبار واني قد احسست باختلال امره واخذ يخاطبني (١) من لس (٢) وقع لي انه قد وقع هذا قال فقد ثبته وثبت في نفسه فأجاب الى اخذ المرافق (٣) وازالة المطالبة فسلم (٤) اليه رقايع الصيارف بالمال واخذت منه حجة (٥) بازالة المطالبة وانصرفت وقد بلغت ما اردت قال فسلمت فلما كان بعد خمسة ايام لا تزيد يوماً ورد عليه الكتاب بالصرف قال فدخلت اليه فاخذ يشكرني (٦) بما جرى وبما (٧) ورد عليه فاهتمته اني كنت قد قلت له ذلك على اصل وكفيت تلك المطالبة .

حدثني ابو الطيب محمد بن احمد بن عبد المؤمن الوكيل على ابواب القضاة بالاهواز قال قال لي بعض المكديين (٨) ببغداد عن شيخ لهم أيسر وعظمت حاله حتى استغنى عن الشرح فكان يعلمهم ما يعملون فسألنا عن سبب نعمته فقال كنت تعلمت بالسريانية حتى كنت اقرأ كتبهم التي يصلون بها ثم لبست زي راهب وخرجت الى سر من رأى وبها قواد الاتراك فاستأذنت على احدهم فأدخلت فقلت له انا فلان الراهب صاحب العمر (٩) الفلاني وذكرت عمراً بعيداً بالشام وانا راهب فيه منذ ثلاثين سنة

- «١» م . ع الظاهر ان الاصل يخاطبني مخاطبة من يشعر انه وقع لي الخ او نحو ذلك
«٢» لعله حيث . م . ع ذكرت قبل بصيغة المفرد . والمرفق ما ينتفع به .
«٣» م . ع كذا في الاصل والظاهر: فسلمت اليه . «٥» لعله خطه .
«٦» م . ع كذا في الاصل ولعلها محرفة عن: يشعرني . «٧» لعله : ويخبرني بما
«٨» م . ع الصواب المكديين بياء واحدة . «٩» العمر الدير كما في معجم البلدان

وكنيت نائماً فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه قد دخل الى عمري فدعاني الى الاسلام فأجبتة فقال لي امض الى فلان القائد حتى ياخذ عليك الاسلام فانه من اهل الجنة فجئت لاسلم على يدك قال ففرح التركي فرحاً عظيماً شديداً ولم يحسن ان ياخذ عليّ الاسلام فتنزع في كلامه وقطعت الزنار واسلمت بحضرة قال فوصاني ما قيمته خمسة آلاف درهم من الدراهم والسياب وغيرها وعدت الى منزلي فلما كان من غد بكرت الى قائد منهم بزري الرهبان وقلت له كما قلت الاول واعطاني اكثر من ذلك حتى طفت على جماعة منهم فحصل لي من جهتهم اكثر من خمسين الف درهم فلما كان في بعض تلك الايام صرت الى احدهم واتفق انه كان عنده دعوة فيها وجوههم فلما دخلت وقصصت الرؤيا وتأملتهم واذا في الجماعة واحد ممن كنت لقيته بالرؤيا قال فقامت عليّ القيامة فلما فرغت من حديث الرؤيا واظهرت الاسلام على يد التركي وامرني بالجائزة وخرجت أتبعني ذلك القائد بملاوه فلما بعدت من الدار قبض عليّ وحملني الى منزل التركي الاول فقامت قيامتي واحسست بالمكروه وبذات الغلام جميع ما كان معي ليدعني انصرف فلم يفعل وجاء التركي وهو منتش فقال يايا حصلت (١) لتسخر بالاتراك واحد واحد (٢) وتأخذ دراهمهم قال فقلقت فرحاً وقلت ياسيدي انا رجل صفعان (٣) فقير مكدي وانا فملت هذا لآخذ شيئاً قال فقال لي اظننت

١٤١٥ م . ع لعله حلمت من الحلم وهو الروي . يا . ١٤٢٥ م . ع كذا في الاصل .

١٤٣٥ م . ع اي رجل يصفع

انني افضحك في بلدك ما كنت بالذي افعل وقد جازت السخرية علي حتى
تجوز علي الجماعة كما جازت علي ولكن اليس انت قال فطايبته وتصفعت له
فضحك مني واستدعي بالبيذ وشرب ولا عبته فاستخف روحي وحبسني عنده
وخلع علي واعطاني دراهم ودعا جماعة من قواد الأتراك وخرجت عليهم في
زي الصفاعنة فمطمطوا (١) علي وضحكوا فحدثهم التركي بالحديث فضحكوا
قال فأخذت منهم علي تلك الحال مالا ثانياً جليلاً وانصرفت الي بغداد فابتعت
به عقاراً منه اعيش الي الآن.

تم الجزء الثامن



«٤٥» م. ع المظطة حكاية صوت المجان اذا قالوا: عيط عيط وذلك اذا غلبوا
قوماً — واختلاط الاصوات وتتابها في الحرب وغيرها

رسالة الكرم

- ٥ -

« الحصرم »

الحصرم كزبرج اول العنب ولا يزال العنب مادام أخضر حصرماً . ابن سيده
الحصرم الثمر قبل النضج والحصرمة بالهاء حبة العنب حين نبتت عن ابي حنيفة وقال مرة
اذا عقد حب العنب فهو حصرم . الأزهري الحصرم حب العنب اذا صلب وهو حامض .
ابو زيد الحصرم حشف كل شيء . وفي المصباح الحصرم اول العنب مادام حامضاً . وقال
الأصمعي الحصرم ما طال من نبات العنب شيئاً . وقال ايضاً اذا لم يرو الغصن من الكرم
وخرج حبه ضعيفاً منفرداً فهو الخصاصة والحصرم .

وحصرم كل شيء حشفه . ومن امثالهم تزب قبل ان تحصرم . ويقال حصرم الكرم .
العُقَّة يلى بضم العين وفتح القاف المشددة الحصرم . عقل الكرم تعقيلاً اخرج عُقَّةً يلاه .
الكحَّب بالفتح الحصرم واحده كحبة لغة يمانية . وقد كحَّب الكرم تكحيباً اذا ظهر
كحبه اي عنقود حصرمه . وكحَّب العنب تكحيباً اذا انعقد بعد نفقج^(١) نوره كذا في اللسان
وفي التاج اذا انعقد او كثر حبه .

الكحم لغة في الكحِب واحده كحمة . وفي اللسان وقد كحِب الكرم اذا ظهر كحبه .
وهو البروق^(٢) والواحد كالواحد ونحوه في التاج .
الحثن^(٣) بالفتح حصرم العنب وقيل هو اذا كان الحب كرؤوس الذر واحده بالهاء

(١) فتح الورد اذا نفتح وفتح الشجر انشقت عيون ورقه وبدت أطرافه وكل نور
نفتح فقد نفقح وكذلك الورد ، وأشبهه من براعم الأنوار .

(٢) البروق كجفتر ما يكسو الارض من اول خضرة النبات . وشجر اونبت ضعيف
يعيش بادنى ندى يقع من السماء وقيل يخضر اذا رأى السحاب . والعرب تقول أشكر من

بروقه . وأضعف من بروقه .

(٣) هكذا ذكره في التاج وضبط بالشكل في اللسان والمخصص بنفختين : الحثن .

هكذا في اللسان والتاج . وفي المخصص اذا تفرق حب العنقود بعد اجتماعه فهو الحثن وقال ايضاً واذا تجرد الحثن وعقد حبه فهو حصرم .
 الغَضُّ قال في المخصص والغض^(١) من صفات الحثن وقيل كل ناعم غض وغضيبض بين الغضاضة والغضوضة . وقيل هو غض من حبن بعقد الى ان يسود ويبيض . وقيل هو بعد ان يجدر الى ان ينضج .
 المحمض الحامض من العنب اي من أخضره . وحتمض العنب .

« حب العنب وعجمه »

تقدم ان الحبة تستعمل في اشياء حمة فيقال حبة من بر و حبة من عنب وان الحبة كثة حبة العنب ايضاً^(٢) وقال الاصمعي الحبة الحب الذي في جوف الحبة من العنب . وقال : حب كل شيء ثقيل الباء الا حبة العنب والسفرجل والقرع .
 العوز بالفتح حب العنب واحدته عوزة .
 الهبزر والهبرة حب العنب ذكره في التاج وقال الصاغاني فيه نظر .
 العجند والعنجد حب العنب وقيل حب الزبيب وقيل هو اردؤه . وفي التاج العجند بالضم الزبيب وحب العنب ويفتح كالعجند والعنجد . وفيه والعجند بالفتح حب الزبيب كالعجند . وعجند العنب صار عجنجداً . وحاكم اعرابي رجلاً الى القاضي فقال بعت به عجنجداً مذ تجوز فغاب عني . الجهر قطعة من الدهر .
 الأصمعي عن الخليل الفرصيد والفرصيد حب الزبيب والعنب . وهي لغة اهل الطائف . وفي اللسان الفرصيد والفرصيد والعجم الزبيب والعنب وهو العنجد ايضاً

(١) وقد أشرنا عند الكلام على الزمع الى ما وقع في عبارة اللسان والاصمعي وغيرهما من الخطأ والتخريف .

(٢) وان الحبة بالضم عجم العنب وقد تخفف فيقال الحبة كثة . وفي المخصص ويسمون ايضاً ما في جوف الهبرة الخبة ضبط فيه بالشكل لهبرة بفتح الهاء وضريح القساموس انها مضمومة وضبط الخبة بالخاء المعجمة المضمومة ولم أر من ذكرها بهذا المعنى ولعلها الحبة بالخاء المعجمة .

الطافية من العنب الحبة التي قد خرجت عن حد نبتة اخواتها من الحب فتأت
وظهرت وارثفت . وفي الحديث انه ذكر الدجال فقال كان عينه عنبية طافية فسرها
ابوالعباس بما تقدم وقيل أراد به الحبة الطافية على وجه الماء شبه عينه بها .
الخدلة بالفتح الحبة الضئيلة من العنب وهي الصغيرة القميثة من آفة او عطش .
والجمع خدال وخداليتها استدارتها كأنها طويت طياً .

الحمة ننان الحب الصغار بين الحب العظام ونوع من العنب وسياًني .
المُرور المُرور بالضم فيها ما نثار من حب عنقود العنب في أصل الكرم . قال
أعرابي مررت على جفنة وقد تحركت مروغها بقطوفها فسقطت أهرارها فأكلت
مُهرورة فوافقت ولاطارت (الجفنة الكرمة ، والسروغ قضبانها ، والقطوف العناقيد .
ويقال لما لا ينفع ما وقع ولاطار) .

وفي الخمص المُرور والمُرور ما تساقط من حمل الكرم قبل ادراكه وقد ضبط
فيه المُرور بفتح الماء بالشكل وكذلك في لسان العرب وهو ظاهر اطلاق القاموس لكن
قال في التاج ضبطه الساماني بالضم وزاد المهرورة . ونقل في التكملة عن الاصمعي المردور
والمهرورة والمهرورة قال وهو ما تساقط من الكرم من عنبه الردي . وهراً بهراً
أكل هرور العنب .

الجثيث ما تساقط من العنب في اصول الكرم . وما غرس من فراخ النخل ولم يفرس
من النوى . وقيل الفسيل واحده جثيثة . والجثيث بكسرهما حدبدة بقلع بها
الفسيل . والجثيث انتزاع الشجر من اصوله .
القثيث ما ينثر في اصول شجر العنب .

الزواء ما تساقط من حب العنب في اصول حبله وضمير .
وسرق حب العنب يرقى مروفاً انشراً^(١) من ريج او غيره .
الخرطاة بالضم ماسقط من العنقود حين يختلط يقال خرط العنقود خرطاً واخترطه
اخترطاً وضعه في فيه واخرج عمشوشه غارياً . وقال ابو الهيثم خرطت العنقود خرطاً

(١) كذا في اللسان وفي التاج انشراً .

إذا اجتذبت ما عليه من العوز وهو الحب بجميع اصابعك حتى تنقيه من عوده وذلك الخراط وما سقط منه عند ذلك هو الخراطة .

العُثمرة بالضم من العنب ما امتص ماؤه وبقي قشره . وفي الأصمعي وقشرة الهبرة إذا امتص ماؤها وبقي حبها وجلدها العثمرة .

ويقال ماذقت أكالا ولا لَمَاجا ولا شَمَاجا^(١) أي ما أكلت شيئاً واصله ما يرمى به من العنب بعدما يؤكل . والأكل ما يؤكل والأكل بالضم ثمر النخل والشجر وكل ما يؤكل فهو أكل وآكل الشجر والزرع اطعم .

الشحم ككتف من العنب القليل الماء الغليظ اللحاء . وفي كتاب الاصمعي نقول العرب في العنب انه لشحم إذا كان رياناً^(٢) .

الضمير كما نير العنب الذابل . ضمير فهو ضمير وذلك حين يتغير وفيه الماء . يقال اطعمونا من ضميركم . وقيل الضمير ما ضمير من العنب فليس عنباً ولا زبيباً . وفي المخصص إذا ذبل العنب سمي الضمير فينضد في الجرين خصلة خصلة فإذا جفت اعاليه قلب فإذا جف كله ضرب بالخشب ثم ذري في مكانه حتى يتبين الحب في الثفاريق .

الاصمعي قالوا حشف العنب ضامره مثل حشف التمر .

ويقال أقلمب العنب إذا بيس ظاهره فحول وقلب^(٣) ليبس باطنه ويقال جَبَد العنب يُجَبَد إذا صفر وقف . وفي الاصمعي ربما كان العنب جابذاً وقد جبد يجبد إذا كان صغيراً مشققاً وقف ورقه . وفي المخصص جبد العنب يجبد إذا كان صغيراً منقفاً يعني منقبضاً .

« للبحث صلة »

صليم الجندي

عضو المجمع العربي

(١) هكذا ذكرت في عبارة بعض الأئمة ولم أر من ذكر شحم . واملها معرفة .

(٢) كذا في الاصل وصوابه ريان . (٣) يقال قلب الخبز ونحوه يقلبه قلباً إذا نضح ظاهره فحوله لينضح باطنه ويجلبه لغة ضعيفة . وأقلبت الخبزة حان لها ان نقلب وإلقاب كنبه الحديدية التي نقلب بها الارض للزراعة .

الفاظ عربية لمعان زراعية

- ٩ -

حرت الارض على اشكال منها شكل يسمونه في بلادنا « النقب » وهو ان تكون الارض حرجة او غيلاً او عيصاً او مرجاً او مواناً لم تعمر بعد فنقطع أشجارها ونكسر او ننقل أشجارها ثم تحرت في عمق اربعين سنين تقريباً على الاقل وقد يبلغ المحراث او المرستين سنين تقريباً أحياناً . فشق الارض المذكورة لانتخاذها حراثاً يسمى بالفرنسية (Défoncement) وقد وجدت في المخصص ان ما يقابل ذلك بالعربية مع التوسع هو الخرق يقال خرق الارض خرقاً شقها للحرث (اي جعلها حراثاً وهي الارض المصلحة للزراع) .

ومجموع الأعمال التي تجعل الارض حقلاً اي فراحاً طبياً صالحاً للزراع مثل قطع الشجر وحرق الشوك وابداء الاعشاب بالحرث ونفتت الصخور بالبارود او الديناميت تسمى احياء الارض واعمارها وبالفرنسية (Défrichement) .

والمواد التي يضيفها الأكارون الى الارض على قسمين الاول يراد به تزييد العناصر الغذائية في التراب فيشتد النبات المزدرع ويزرع محصوله . والثاني يراد به تقليل اندماج التربة الطينية فيسهل على جذور الزرع اختراقها والتغلغل بين ذراتها سعياً وراء العناصر الغذائية اللازمة للنبات . فمن المواد الاولى الزبل (السرجين والديبال) والاسمدة المعدنية والكبائية وامثالها . ومن المواد الثانية الكلس والرمل وغيرهما .

فالتسميد هو استعمال سماد ما من الأسمدة المختلفة وهو بالفرنسية (Engrais) والسماد هو (Engrais) اما استعمال الزبل والديبال والسرجين فهو الزبل والديبال والسرجين^(١) وهو بالفرنسية (Fumer) . واما اصلاح الارض المندمجة فهو الدممل والدملان . فقد جاء في المخصص « دمل الارض بالدمال أصلها به وذلك اذا كانت مدرتها لازمة مستحضة فدملت لتسلس وترخو على عروق النبات » ويتضح من هذا التعريف ان الدممل والدملان هما أصلح ما يكون للفظ (Amendement) الفرنسية .

(١) انظر مادة دمل في القاموس .

وعناقيد العنب من حيث كثافة الحب على قسمين قسم تكون فيه الحبات كثيفة متراصة وآخر تكون فيه متفرقة فالاول هو العنقود المكثز والمتداحس والمتراصف الحب وبالفرنسية (Grappe serrée) والثاني هو العنقود المتشائل والمنفرد الحب ويسمونه بالفرنسية (Grappe lâche) .

وتطلق هذه الألفاظ على غير عناقيد العنب كسنابل الحنطة مثلاً اذ منها السنابل المكثزة والمتداحسة والمتراصفة الحب ومنها على العكس السنابل المتشائلة والمنفرقة الحب وكل ذلك يختلف باختلاف الاصناف الزراعية في نوعي الكرمة والحنطة وغيرهما . وتكون حبة العنب في بعض اصناف الكرمة قليلة الماء كثيرة اللحم كحب العنب البلدي مثلاً في دمشق فهو قليل الماء غليظ اللحاء . فالحب الذي يكون مجلياً بهذه الصفة يسمى العنب الشحيم وبالفرنسية (Raisin charnu) .

وفي شمالي الشام صنف من الضأن يسمى (العومي والعواس) وهو اكثر الاصناف انتشاراً وبظهوره انه قديم فقد ورد في الامهات ان العوس ضرب من الغنم وانها الكباش البيض وان الكباش العومي منسوب اليها .

واشهر عروق الضأن في العالم الصنف المسحي (Mérinos) وشهرته منبثقة عن جودة صوفه وغزارته وهو يغطي حتى جبين النعجة وخديها ويبلغ رأس منخرها أحياناً . والصوفة متينة مرنة جداً ربما دقت فلم يزد ثخنها على ١٠ - ١٥ في الالف من المليمتر .

والذي يهمنا ذكره مما يكاد يكون مجهولاً لا يعرفه الا نفر قليلون من علماء الدواجن ، ان هذا العرق من الضأن ينسب الى بني مرين المغاربة المشهورين . ذلك انه عرق المغرب الأصلي جوّده العرب بعد نقله الى الاندلس منذ سطعت أنوار مدينتهم فيها واستعملوا صوفه في صناعة المنسوجات الصوفية الدقيقة التي استفاضت شهرتها في أنحاء اوربة وافريقية والشرق العربي . ثم احتفظ به الاسبانيون بعد العرب فسموه مرينوس نسبة الى بني مرين . وهو اليوم اكثر عروق الضأن انتشاراً ولا تكاد دولة من الدول المهمة تخلو منه وهو يعد بالملايين في كل منها . ومن صوفه تصنع نسج الجوخ الدقيقة الحوك . مصطفى الشهابي

آراء وافكار

ملاحظات

« على نشوار المحاضرة »

لما عنزم المجمع على طبع الجزء الثامن من نشوار المحاضرة في مجلد هذه السنة ، ألف من بعض أعضائه لجنة لتصحيح أغلاطه وضبط كلماته وتعليق تفسير موجز عليها . وقد قامت اللجنة بما وكل اليها من هذا الامر ، ولم يكبد بصدر الجزآن الأولان من المجلة وفيها طائفة من كتاب النشوار حتى انبرى بعض اهل الفضل لتقدنا في بعض ما علقناه على الكتاب من تأويل وتفسير ، وكان أسبقهم الى ذلك الاستاذ السيد رشدي الحكيم ، ثم نشرت مجلة لغة العرب العراقية عدة مقالات ضمنها نقداً وتخطئة لنا في ما علقنا وفسرنا . لكن هذه المجلة أطالت في التعليق والمؤاخذة حتى شملت مؤاخذتها الأغلاط المطبعية واكثرها ناشئة عن سقوط الحروف وتكسرهما وهي مما لا دخل له في عبارة الكتاب ، ومن العادة ان تصحح في آخر كل سنة . فلما كان ينبغي تطويل الكلام في التنبيه عليها حتى أدى هذا التطويل الى أطراح النظر في النقد بالجملة . ومن ذلك ايضاً ان اللجنة كانت تدع بعض كلمات الكتاب على حالتها من الاملاء محافظة على شكل المخطوط الاصيلي من جهة - ولتبيين من جهة ثانية عادة نساخ ذلك الزمان في كتابة ما يكتبون ، وقد اعتاد بعض المستشرقين كثيراً ان يفعلوا ذلك في المخطوطات القديمة التي ينشرونها ، مثال ذلك : ان نسخة النشوار كتبت فعل (بكنى) هكذا (بكننا) بالالف فكنا أحياناً كثيرة نتركها ونترك أمثالها من خطأ الاملاء على حاله للسببين المذكورين . وكثيراً ما ذكر المنقدون أشياء نحتمل وجهين وقد رجحنا نحن أحد الوجهين وأهملنا التنبيه الى احتمال الوجه الآخر فراراً من إكثار الشرح والتعليق على القاري . فبأتي احد المعترضين وبذكر الوجه الآخر الذي تركناه . ويرجعه على ما ذكرناه . مع أن هذا الرأي قد يكون ذكره احدنا . لكننا اخيراً اعتمدنا الرأي الآخر . وهكذا من الاسباب التي دعئنا الى تصحيح ما صححنا . وتفسير ما فسرنا . واعتماد ما اعتمدنا . على اننا لا ننكر ان كثيراً مما اعترض عليه المعترض أصح وأصوب مما ذهبنا اليه . وربما نهبنا عليه في مقال خاص نلحقه في كتاب النشوار بعد تجرئده

وظبعه على حدة ، اما الآن فرأينا ان ننشر ما أرسل به اليينا الفاضل السيد رشدي الحكيم شاكرين له اهتمامه وعنايته . « لجنة التصحيح »

وهذا نص ما أرسله اليينا :

خطر لي بعض ملاحظات على ما نشر في الجزءين الاول والثاني من المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العربي من كتاب تشوار المحاضرة اوردها فيما يلي :

(١) جاء في السطر ال ٩ من الصفحة ال ١٥ : « ونقله ديوان زمام الخراج » بتقديم الديوان على الزمام وعلقت المجلة على هذه العبارة بانها هكذا وجدت في الاصل . وأرى أنه لو لم يتكرر في الكتاب هذا التركيب لكان ثمة مجال للظن بان الخطأ من الناسخ ولكن محي كلمة الزمام وبصيغة الجمع في موضع آخر من الكتاب يفهم منه ان كلمة الزمام في ذلك العصر كانت تطلق على احد أوضاع الحكومة فقد جاء في الصفحة ال ٨٠ من الكتاب : « وهو اذ ذلك يتولى دواوين الازمة » .

(٢) جاء في السطر ال ٦ من الصفحة ٨٠ : « وجد الموفق ، وانفذ اليه المعتضد في الجيش » . وقد علقت المجلة ايضاً على كلمة (جد) ما يفيد التردد وربما كان هذا التعليق لمحيثها بدون مفعول ولم أر في حذف مفعول جد موضعاً للاشكال فكثيراً ما يحذفون المفعول لدلالة الكلام عليه والمفعول هنا مفهوم من سياق الكلام والمعنى جد في محاربتة او في السير اليه كما حذف في قولهم « من جد جد » .

(٣) جاء في السطر ال ٤ من الصفحة ال ٨٥ : « وكان علي بن عيسى اذ حل المال وليس له وجه استسلفه من التجار — على سفائح قد وردت من الاطراف فلم تحل — عشرة آلاف دينار » . والجملة غير مفهومة على هذا الشكل وقد علقت عليها المجلة بانها هكذا في الاصل وفي تاريخ الوزراء . وأرى ان زيادة الهاء في (استسلفه) من خطأ الناسخ ولو حذف لاستقام المعنى وتكون عشرة الآلاف مفعولاً ثانياً لاستسلف .

(٤) جاء في السطر ال ٣ من الصفحة ال ٨٩ ما يأتي : « فوعدهت بها وادفعه اياماً » . وقد علقت مجلة المجمع على كلمة (وادفعه) بان الظاهر (وادفعته) في حين ان استعمال المضارع في معنى الماضي كثير في كلامهم ومنه قول : تأبط شراً :

م : ٩

٤٩ • ١٠ مجلة المجمع

فأضر بها بلا دهش نخرت صريعا لليدين وللجوان

- (٥) جاء في السطر ال ٩ من الصفحة ٨٧ : « وليس معه من اصحابه كثير احد » وقد علق عليها مجلة المجمع العلمي « لعل صوابه الكثيرين احد » . وأرى ان ليس في عبارة الكتاب شيء وكلمة احد كثيراً ما تستعمل بمعنى جماعة بعد النفي و يراد بها جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه كقوله تعالى (لا تفرق بين أحد من رسله) اي بين جمع من الرسل (فإيا منكم من احد) من جماعة ؛ (لستن كأحد من النساء) كجماعة من النساء^(١) .
- (٦) جاء في السطر ال ١١ من الصفحة ال ٨٩ : « والقارية ساجدة عظيمة » . ويقاب على ظني ان القارية هنا نسبة الى القار والقار كان بطلى به الخشب صيانة له عن الرطوبة و يظهر انهم كانوا في ذلك العصر يطلقون القارية على خشبة عظيمة مطلية بالقار .
- وحبذا لو طبع هذا الكتاب على حرف أحسن من هذا الحرف ووضع بين الجمل فواصل وصرفت عنابة أتم في تصحيح الروايات فقد جاء فيه غلطات مطبعية كان من حق مجلة المجمع ان نلصق عنها ، فقد جاء في السطر ال ١٥ من الصفحة ال ٧٧ « بعد ان كشف للوزير » والصواب « اكشف » بصيغة المتكلم .
- وفي السطر الثاني من الصفحة ال ٧٩ « لاتبكي جذعاً » بالذال والصواب « جزعاً » بالزاي .
- وفي السطر التاسع من الصفحة ال ٧٩ « ديون المغرب » والصواب « ديوان » .
- وفي السطر الثاني من الصفحة ال ٨٢ « وقبع » بالواو والصواب « رقيب » بالراء .
- وفي السطر ال ٦ من الصفحة ال ٨٣ « ماعمله ابي الفرات » والصواب « ماعمله ابن الفرات » وان كانت هذه الغلطة من الاصل فكان ينبغي الاشارة اليها في الهامش .
- وفي السطر ال ٦ من الصفحة ال ٨٦ « فأقبل علي صاحب الديوان » بتشديد الباء والصواب « فأقبل على صاحب الديوان » بدون تشديد .
- وفي السطر ال ١١ من الصفحة ال ٩١ « مرضون عمالم » والصواب « بعروض أعمالهم » جمع عمل .
- وان مجلة المجمع العلمي نشكر كل الشكر على نشر هذا المخطوط النفيس الذي

(١) كليات ابي البقاء مادة (احد) .

يستفيد منه القاري فوائده شتى في الادب والانشاء والاجتماع والتاريخ وهو مرآة جليلة
لاوضاع الحكومة في ذلك العصر وأحوالها وطرز ادارتها .

مخطوطات قديمة نفيسة

كتب العلامة كرنكو من جامعة عليكرة الى رئيس المجمع العلمي العربي كتاباً
جاء فيه : انه قرأ مقالة الرئيس (التدرين في الاسلام) وقرأ ما كتبه العلامة الامير
شكيب أرسلان على (كتاب الاكليل للهمداني) وقال ان الامير أهمل ذكر نسخ من
الاكليل هي أقدم من التي ذكرها وهو الجزء الثامن المحفوظ في المتحف البريطاني رقم
(١٣٠٥) كما ان في هذا المتحف مخطوطين آخرين من هذا الكتاب . ويظن ان خزانه
لوندرة هي التي احتفظت وحدها بالمخطوط الفذ من المجلد الرابع (في أنساب همدان
وبكيل) وقد أكد له الامير احمد اخو سلطان ليج ان مخطوط الجزء الثامن منتشر جداً
في اليمن . وبما ان الاستاذ كرنكو عازم على طبع المجلدين المذكورين فقد باشر
استنساخها وانه لاحظ ان الهمداني قد ذكر في مجلده الثامن فصلاً في مدافن (قبوريات)
ملوك اليمن الأقدمين وهذا الفصل منقول عن (كتاب التيجان) الذي طبعه الاستاذ
كرنكو . وانه يصحح اليوم (كتاب الفتن) لحماد . والعجيب انه وردت فيه عدة أحاديث
دونت باسم عبد الله بن عمرو بن العاص على ورقة من البردي محفوظة في (هيدلبرغ)
بألمانيا فلا ريب انها كتبت قبل سنة ١٠٠ هـ وهذا دليل على انهم كانوا يصنعون الكتب
في ذلك التاريخ . وقال انه قرأ في (كتاب الجماهر في معرفة الجواهر) للبيروني وهو
من مخطوطات مكتبة الاسكوريال ان المؤلف يملك نسخة كتبت في زمن عبد الملك بن
سرهان وفيها بيان الأعمار وقد أوردتها بالتفصيل وسيطبعه الاستاذ مع ترجمة انكليزية .
ويجوي هذا الكتاب اخباراً قيمة في تاريخ افغانستان والهند . وسيصدر الاستاذ قريباً
كتاب (حكمة العين) لابن الهيثم البصري . وقد عثر في مدينة (لكهنوء) الهند على نسخة
نفيسة من تاريخ دمشق كتبها البرزالي المؤرخ الدمشقي .

مطبوعات حديثة

كتاب الاعتمار

« لأسامة بن منقذ نشره السيد فيليب حتي وطبعه في مطبعة جامعة برنستون »

« في الولايات المتحدة سنة ١٩٣٠ ص ٢٤٠ »

سبق لنا نشر هذا الكتاب وهو من أعضاء المجمع العلمي العربي واحد أسانذة جامعة برنستون ان نشر كتابين من كتب العرب قبل هذا وهو (١) مختصر كتاب الفرق بين الفرق، لمختصره عبد الرزاق الراسعني ، والاصل لابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي . (٢) نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي . وكلاهما لا يمدان في كتب الدرجة الاولى التي تشتد حاجة العلم والأدب الى احيائهما . فمختصر الفرق بين الفرق ضئيل الفائدة لان الاصل مختصر فما بالك بمختصره ، اما نظم العقيان ففائدته قليلة ايضاً خلافاً لكتاب طبقات النخاة للسيوطي فان هذا حوى من الفوائد ما عداً بها من الامهات التي لا يستغنى عنها ، اما هذا الكتاب الثالث فما ندري السبب الذي حمل محرره على نشره ثانية بعد ان احياه بالطبع في سنة ١٨٨٩ في ايدي العلامة المرحوم هرنويغ درنبورغ من علماء المشرفيات في فرنسا ونقله الى الفرنسية ونشره سنة ١٨٨٩ وذلك عن نفس المخطوط المحفوظ في خزانة كتب الاسكوريال في اسبانيا الذي كان نقله الاستاذ درنبورغ .

لا جرم ان في خزائن الغرب والشرق الوفاً من المخطوطات العربية حربة بالنشر لمن أراد الخدمة اكثر من نشر كتب تافهة او اعادة ما طبع منها . وقد قدم الناشر لطبعة كتابه الثانية مقدمة وصف بها الكتاب وترجم لمؤلفه ، وذكر منشأه وفوائد كتابه المعجب الذي حوى صورة بدبعة من صور عصره عصر الحروب الصليبية ، ودون فيه جملة من أخلاق قومه وأخلاق القادمين عليهم من الافرنج وفروسيهم وجهلهم وعاداتهم وقص فيه أفاصيص وخرافات وغرائب ووادر ، وألم بصيوده ونزهاته ورحلاته مما تجلت به روح اهل بيته أصحاب قلعة شيزر (يقال لها سيجر اليوم وهي على العاصي قرب حماة) ولم يزد الناشر الثاني على طبعته سوى عناوين للفصول ووقفات ليجعل طبعته على

أسلوب جديد . اما ماسها عنه العلامة الناشر الاول وهو أعجمي فان الناشر الثاني وهو عربي لم يقل عنه هفوات خصوصاً في المقدمة ففيها عن كبوات البيان ما لا يتناسب مع لغة التأليف اليوم ذلك لان اللغة التي كانت السوربون يكتبون بها منذ خمسين سنة لا يستحب ان يكتب بها لهدنا ، وقد رأينا كيف يجود اهل الاختصاص من المصر بين تأليفهم بحيث تجي متسقة جيدة النسخ والوضع . وكل كتاب يكتب بعد الآن بغير أساليب العرب ومناحيهم لا يرجى له البقاء ، فعسى ان ينشر الاستاذ حتي بعد الآن من مؤلفات العرب ما يفاخر به جامعة برنستون ، وان يحدو حدو الغربيين من علماء المشرقيات يوم نعلق همهم باحياء اثرنا . فقد نشرت جامعة شيكاغو مثلاً الجزء الثامن من مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي بعناية العلامة جويت ، ونشرت جامعة كليفورنيا بعناية العلامة بويبر كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، ونشرت جامعة نيويورك بعناية العلامة كونيغ ولاية مصر وكتاب تاريخ القضاة لابي عمر الكندي ، ونشرت جامعة بال بعناية العلامة قوري كتاب فتوح مصر وأخبارها لابن اعين القرشي ، ونشرت بعض جامعات اميركا بفضل علماء المشرقيات فيها آثاراً نافعة من هذا القبيل اطلعنا بها على ما كانت مدفوناً من امرارتاريخنا وأدبنا فازدادت بها ثروتنا العلمية والادبية . ونظن ان في جامعة برنستون وفيها ٢٥٠٠ مخطوط عربي اسفاراً أحق بالعناية من نشر كتابين تافهين وآخر سبق غيرنا فمني يجل طلا ٤٣٠٠ م . ك

نور الاسلام

هذه « مجلة دينية علمية أخلاقية تاريخية حكيمية » تصدرها مشيخة الازهر الشريف اول كل شهر عربي ويقوم بتحريرها طائفة من اعلام العلماء أمثال الشيخ حسن منصور والشيخ محمد الخضر حسين والسيد عبد العزيز محمد والشيخ يوسف الدجوي والشيخ ابراهيم الجبالي وغيرهم من المنورين المشهورين بين علماء الدين . وقد حوت هذه المجلة اجاباً ونبدأ علمية ودينية نهر الفكر ونقلن لباب الدين بأسلوب رائع عصري نثوقه النفوس ويرتاح الي مضامينه المؤمنون وغيرهم . وان في تجرد هذه المجموعة المفيدة عن النزعات

السياسية والزعزعات الحزبية أكبر ضامن لانشارها بين عامة الطبقات فترجوها دوام
الانشار ليستفيد الناس مما ننشره وننلطف في إشرابه القلوب . وقيمة اشترأكمها خارج
القطر المصري ٥٠ قرشاً صحيحاً ولطالبة المعاهد والمدارس ٣٠ . م . ك



ذخيرة المتأدب

مؤلف هذا الكتاب الاستاذ ادوارد مرقص من اعضاء المجمع العلمي ، ومن تصفح
كتابه هذا (ذخيرة المتأدب) أدرك مبلغ ولع الاستاذ باللغة وآدابها وحرصه على تلقين
مسائلها للطلاب ، وقد قسم كتابه الى ستة أبواب : ضمن الاول الفاظاً كتابية اي
طائفة كبيرة من فصيح اللغة الخليق بالاستعمال والتداول ، وضمن الباب الثاني نبذاً مختلفة
في الأدب . وطائفة من جوامع الكلم اقتبسها من القرآن والحديث وكلام فصحاء العرب
وهكذا حتى الباب السادس فأتى فيه على ذكر لمحة من نوادر الفصحاء مما فيه فكاهة
وفائدة معاً . وقد عقد في الباب الثاني فصلاً جمع فيه كثيراً من الألفاظ التي لها معناها
الفصيح فوائده العامة الى معانٍ آخر : من ذلك :

- (استوى) في الفصح تساوى . ونستعمله العامة بمعنى (نضج الطعام) .
 - (ظفر) وثب من أسفل الى اعلا . وعند العامة بمعنى (أفلس) .
 - (بهلول) السيد الجامع لكل خير . وعندهم بمعنى (أبله) .
 - (الحق) ضعف العقل . وعندهم بمعنى (الغضب) .
 - (شاطر) خبيث محتال . وعندهم بمعنى (الحاذق الماهر) .
 - (عبد) الرفيق زنجياً كان او غير زنجي . وعندهم (الزنجي) رقيقاً كان او غير رقيق .
- هذا وفي الكتاب فوائد لغوية من نمط ما ذكرت ، يجدر بمجبي اللغة الاطلاع عليها
واستعمالها فحسب وننشر . ومع هذا ففي الكتاب شعر ونثر مما ينشر عادة في صحف الاخبار
ليس من الفصاحة والبلاغة في قليل ولا كثير ولا يدخل تحت عنوان الكتاب (ذخيرة
التأدب) فبالت المؤلف مجرد كتابه منه . على انه قليل بالنسبة لما في الكتاب من الفوائد
«المغربي»

شرح الأرجوزة بالرجز

للرحوم الشيخ ناصيف اليازجي أرجوزة في قواعد اللغة اعتمدت عليها المدارس حينئذ من الزمن وقد خدمها نجله اللغوي الكبير الشيخ ابراهيم بشرح وضعه عليها أكثر فيه من الشواهد والأمثلة التي ساعدت على كشف ما أبهم من الأرجوزة . وقد عمد الاستاذ نجيب فرج الله فياض الى شرح الشيخ ابراهيم فنظمه كله رجزاً ايضاً في عدة كراريس . وقد توخى فيه محاكاة المتن الاصيل فجاء عمله دليلاً على فضله وجلده . على ان تأليف القواعد العلمية بالنظم كان طريقة قديمة عدل عنها حتى الازهريون أنفسهم ، لكن المؤلف خطر له الرجوع اليها واثقاً بسهولة نظمه ونقرب القواعد من أذهان الطلاب كي يسهل عليهم حفظها ونساؤها عن كتب حين الحاجة اليها وقد صدر منه الى اليوم الجزء الاول وهو يتضمن ثلاث كراريس والجزء الثاني . (المغربي)

الري في غوطة دمشق

= نشر في مجلة الابحاث الاسلامية =
Revue des Etudes Islamiques

« تأليف رنه تريس طبع باريز سنة ١٩٢٩ عدد صفحاته ٨٤ »

L'Irrigation dans la Ghouta de Damas René Tresse
Paris 1929

ضمن المؤلف كتابه هذا أبحاثاً عن الري في غوطة دمشق ونهر بردى وفروعه وشبكتها قليلاً من تاريخه وذكر لنا نماذج من اصول الري المعروفة اليوم في بعض قرى الغوطة مستنداً على حجاج شرعية وقرارات مجلس الادارة وحلاه برسوم . فلا يخلو هذا الكتاب من فوائد عديدة فهو في الحقيقة الاول من نوعه وهو بحث شاق لقلّة الوثائق التاريخية وتبعثر المصادر . غير اني عثرت على اسماء امكنة واعلام محرفة بتعذر على القاري معرفة اصلها اذكر أهمها مع بعض ملاحظات :

قال في ص ٧٠ : عن نهر (ابانة) انه ورد ذكره في سفر الملوك الخامس مع ان هذا السفر لا وجود له في الكتاب المقدس وصوابه (٣ مل ٥ : ١٢) فان فيه ذكراً لهذا النهر .

وقال في ص ٤٨٧ أم الشرافيط صوابها أم الشراطيط . وفي ص ٤٩٤ التججج الشرعية
 تؤرخ دائماً بالسنة الهجرية لا الرومية العثمانية كما قال المؤلف . وفي ص ٤٩٥ معضمية
 صوابها المعضمية او (المعظمية) . وفي ص ٤٩٥ مزرعة الكسور صوابه مزرعة النفور .
 وقال في ص ٥٠٤ شتي صوابه شتوي . وفي ص ٥٠٨ عائلة عقيل اقامتها في بهرود لا في
 النيك . وفي ص ٥١٠ جانباً طاموسية صوابه جامع الطواويسية . وقال في ص ٥١١
 من العرب صوابه من القصب (مستجد الاقصاب) . وفي ص ٥١٣ حمارة صوابه حمورة .
 وفي ص ٥١٣ بيت مروا صوابه بيت سوا . وفي ص ٥١٤ بيت سمن صوابه بيت سمن .
 وفي ص ٥١٥ المنخرة صوابه المناخلية . وفي ص ٥١٥ الفراجين صوابه الفرايين . وفي ص
 ٥١٧ صوارف صوابه صواف . وفي ص ٥٢٧ السكاكي صوابه السكاكري . وقال في
 ص ٥٢٨ خيالين صوابه الخياطين . وقال في ص ٥٤٤ ان الدخان لا يزرع في الفوطة مع
 انه يزرع فيها ولا سيما في قرية كفرسوسة وغيرها .

وقد نبهنا الاستاذ الامير مصطفى الشهابي عضو المجمع العلمي الى انه عثر في الكتاب
 على نحو خمسين غلطة ، منها قوله : ان الدونم (٨٣٣) متراً مربعاً مع انه (٩١٩) متراً مربعاً
 وقوله ان الفدان الخطاط يساوي ٧٥٢ متراً مربعاً مع انه يساوي ٥٧١٣ متراً مربعاً
 وذكره احصاءات في المساحات التي تسقى بمياه بردى بعدد عن الحقيقة بعداً شامعاً الى غير
 ذلك مما يجب تلافيه في الطبعة الثانية . « جعفر الحسني »

==*==

موجز

« في الصكوك الجزائرية »

هذا الكتاب هو خلاصة المحاضرات التي القاها كل من الاستاذين فارس بك
 الخوري ومحمود بك النحاس على طلاب الصف المنهجي في معهد الحقوق بدمشق .
 وهو كتاب لا يستغني عنه رجال الحقوق من قضاة ومحامين وفيه شهرة الاستاذ
 الخوري ومقدرة الاستاذ النحاس ما يكفل لهذا الكتاب الرواج والاعتماد عليه .
 عارف النكدي

الفهرس العام

« لما في هذا المجلد من المواد والموضوعات مرتباً على حروف الهجاء »

صفحة	« حرف الالف »	صفحة
٥٠٧ الامتيازات الاجنبية (كتاب)	٢٣٨ ابو شنب (ترجمته)	
٣٣٦ اين تعلم المنني (جبري)	٥٨٤ احساس المنني (جبري)	
« حرف الباء »	٥٢٦ اخلاق المنني	
١٨٤ و ١٨٣ بشار بن برد (شعره)	٩٣ الأدب	
« حرف التاء »	١٧ الآداب العربية الحديثة (لكراتشكوفسكي)	
٦٣٦ تأثيرات سياحة (كتاب)	٧٧٥ الارجوزة بالرجز (شرحها)	
١٥٣ تاريخ الادب (جبري)	٣٠٥ و ٣٣٠ أسامة بن منقذ (محاضرة للنعماني)	
٢٥٣ تاريخ الحركة القومية (كتاب)	٥١٣ و ٥٩٣ = = و كتابه الاعتبار	
١٨٧ تاريخ سورية (اصوله العربية - كتاب)	(لغيليب حتي)	
٦٣٨ تاريخ اللغات السامية (كتاب)	٢١٧ الاسلوب (جبري)	
٢٥٦ تاكرونة (نصوص عربية بلغتها - كتاب)	٧٠٣ الأسمدة واستعمالها (كتاب)	
٤٠٨ التدوين في الاسلام (م . ك)	٤٤٨ اصلاح الوعظ الديني	
١٨٠ التذكرة الصلاحية (لحسن حسني)	١٦٦ أطوار النقد (جبري)	
عبد الوهاب : كتاب)	٧٧٢ الاعتبار (كتاب - تقربطه)	
٦٣٢ تصحيح قصة (بشأن أسامة بن منقذ)	٦٢ الأعلام (كتاب - تقربطه)	
واجتماعه بالي العلاء)	٥٧٤ افريقية الغربية البريطانية (كتاب)	
١٩٣ تصنيف الاحياء (مقال فيه - كتاب)	٤٣٩ اكليل الحمداني (كتاب - الامير شكيب)	
(الشهابي)	٢٤١ و ٣٦٨ و ٧٦٦ الفاظ عربية لمعان	
٤١٢ تقسيم نوب ماء دمشق ووضع اسماء	زراعية (الشهابي)	
لساعاتها (المغربي)	٣٧٧ الفاظ عربية زراعية (استدرالك عليها)	
١٠٣ تمازج الثقافات (جبري)		

صفحة	« حرف الدال »
١٢٩	توهم الأصاله (او تأصيل اصل في اللغة
٤٤٧	دائني شاعر الطليان (كتاب)
٥٧٦	دليل الاصطيفاف في سوربة (كتاب)
٥٧٢	دمية القصر
٥٧٣	ديوان التحقيق والمحاكمات الكبرى
	« حرف الذال »
٧٧٤	ذخيرة المتأدب (كتاب . تقر يظه)
	« حرف الراء »
٦٥٢	روح المنبني (جبري)
٧٧٥	الزي في غوطة دمشق (كتاب افرنسي)
	« حرف السين »
٢٢٣	سحر العبقرية (جبري)
٥٠٩	السوريون في مصر (رسالة)
١٢٦	سيد قر يش (كتاب . تقر يظه)
	« حرف الشين »
٣٥٤	شرقي الاردن (خمسة أعوام فيه)
٣٨٢	الشعر الجاهلي (كتاب) (جزؤه الاول لمؤلفه السقا)
	« حرف الصاد »
٣٩	صدرالدين الشيرازي (٣) (الزنجاني)
	« حرف الطاء »
٣٨١	طنطاوي جوهري (تفسيره المسمي بالجواهر)
	« حرف الجيم »
٦٣٦	الجاحظ (كتاب)
١٠٣٨ و ١٣٧ و ٢٠١ و ٢٩١	جامع التواريخ
٤٣٠ و ٤٧٥ و ٦٠٤ و ٦٧٨	(او نشوار
٧٤٤	المحاضرة)
٤٩٢	جبر ضومط (ترجمته)
	« حرف الحاء »
١١١ و ٣١٧ و ٦٣٢	الحافظة والمحفوظات
	(قوتها) (الغزي)
٥٠٢	الحروف العربية (اصلاحها)
	(خالد الفرج)
١-٤	حوليات مصر السياسية (كتاب)
٤٤٩ و ٣٩٤	حياة المنبني (جبري)
	« حرف الخاء »
٤٤٨	خطرات نفس (كتاب او مجموعة مقالات)
٥٩	خطط الشام (تقر يظه)
٥٣٧	الخيام والمعري (مقارنة بينهما)
	(محاضرة الصراف)

صفحة	« حرف العين »	صفحة
٦٥	كلمات لغوية (صحفت في المعاجم) (نللينو)	٤٤٥
	« حرف اللام »	٦٦٧ و ٧٢٠
٢٥٤	لبنان وصورة (كتاب)	١٨٩
٧٣٢	لغة المنني (جبري)	١٧٦ و ٣٧١
	« حرف الميم »	٣٢١ و ٣٢٩
٥١٢	مبادي الميكانيك (كتاب)	
٢٧١	المنني (جبري)	« حرف النين »
٦٣٥	المنني (كتاب . نقر يظه)	٣٧٨
٢٧٦	المنني (وطنه) (جبري)	١٨٨
١٢٥	المجمع العلمي اللبناني	
٥٧٧	مجموع نادر (عبد الله مخلص)	« حرف الفاء »
٦٣٣ و ٣١٧ و ٢٥١	مخطوطات دار الكتب	٣١٩
	الغاهرية (نوادرها)	١٧٣ و ١٠٨ و ٥١
٧٧١	مخطوطات قديمة (كركو)	كلمات لغوية (سالم رزق)
٤٤	معود الكواكي (ترجمته)	٦٦٠
	(راغب الطباخ)	٥١٠
٣٤٧ و ٣٥٧	المسكات ومضارها (محاضرة)	مقالات
	اسعد الحكيم	« حرف القاف »
١٨٧	معجم الادباء (جزؤه الخامس)	٥٧٤
٤٠٣ و ٤٦١	معجم الدكتور شرف (نظرة)	٥٧٥
	فيه للشهابي	« حرف الكاف »
٥٣٧	المعري والخيام (مقارنة بينهما)	٣٨٣
	(محاضرة الصراف)	٢٤٤ و ٤٦٦ و ٥٦٢
		٦٢١ و ٦٩٧ و ٧٦٢

صفحة	صفحة
١٦٠ نقد المؤرخات الادبية (جبري)	١٩١ المغرب الاقصى (الادب العربي فيه)
٧٧٣ نور الاسلام (مجلة دينية)	(كتاب)
٥٠٠ و٥٦٧ و٦٢٧ نهاية الأرب (حول	٧٠٢ المقتطف مختارانه
تصحیح جزئه السابع)	٦٢ مكناس (كتاب في تاريخها)
٥٠٨ نيل الوطر (كتاب تراجم البانين)	٧٧٦ موجز في الصكوك الجزائرية (كتاب)
« حرف الواو »	« حرف النون »
٦٤١ و٧٠٥ وليمة ابن واسانة (محاضرة	٢٤٩ النبات الطروب (احمد رضا)
المغربي)	٣٨٥ نبوة المنبي (جبري)
٤٤٥ وهب بن منبه (كتابه التيجان في	٤٩٨ نجوى آدم (قصيدة) (جبري)
ملوك حمير)	٢٥٠ نزهة الميون (كتاب)
« حرف الهاء »	٢٨٣ نسب المنبي (جبري)
٦٣ و١٢٧ و٥٧٦ و٦٤٠ هدية مكتبة	٢٠١ و١٣٨ و٧٧ و١
وهدايا كتب	٤٧٥ و٤٢٠ و٢٩١ و
	التواريخ
	٧٤٤ و٦٧٨ و٦٠٤ و
	٧٦٨ و
	وملاحظات على اغلاطه

فهرست الاعلام

« اي اسماء كتاب المقالات المنشورة في هذا المجلد مرتبة على حروف المعجم »

صفحة	« حرف الالف »	صفحة
« الزاي »		
١٨٤ زكي مغاض	٢٩ ابو عبد الله الزنجاني	
« السين »	٥٣٧ احمد حامد الصراف	
٥١ و ١٠٨ و ١٧٣ سالم خليل رزق	٢٤٩ احمد رضا	
٢٤٤ و ٤٦٦ و ٥٦٣ } سليم الجندي	٥٠٠ و ٥٦٧ و ٦٣٧ احمد الزين	
٦٢١ و ٦٩٧ و ٧٦٣ }	٢٥٧ و ٣٤٧ اسعد الحكيم	
« الشين »	١٧٦ انستاس الكرمل	
٩٣ و ٩٨ و ١٠٣ و ١٢٦ و ١٥٣ و ١٦٠	« الباء »	
٢٧١ و ٢٢٣ و ٣١٧ و ١٩١ و ١٦٦ و	٤٩٣ بولس الخولي	
٣٢٩ و ٣٢١ و ٣١٩ و ٢٨٣ و ٢٧٦ و	« الجيم »	
٤٤٩ و ٣٩٤ و ٣٨٥ و ٣٧٨ و ٣٣٦ و	٣٧١ جرجس منش	
٤٩٨ و ٤٩٠ و ٥٢٦ و ٥٨٤ و ٦٣٦ و	٢٥٦ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٦٣٨ و ٧٧٥ جعفر الحسني	
٦٥٢ و ٦٦٠ و ٦٦٧ و ٧٢٠ و ٧٣٢ و	« الحاء »	
٤٣٩ شكيب أرسلان	١٨٠ حسن حسني عبد الوهاب	
« الطاء »	٢٥١ و ٣١٧ و ٦٣٣ حسني الكسم	
٣٠٥ و ٢٣٠ طاهر النعساني	« الخاء »	
« العين »	٥٣ خالد بن محمد الفرج	
٥٠٨ و ٥٠٧ و ٥٠٩ } عارف النكدي	« الراء »	
٧٧٦ و ٥٠٩ و	٤٤ و ٦٣٣ راغب الطباخ	
٢٥٤ عبد الله رعد	٧٦٩ رشدي الحكيم	
٥٧٧ عبد الله مخلص		

شبكة الألوكة

صفحة	« الفاء »
المفري { ١٢٧ و ١٢٩ و ٣٨١ و ٣٨٢	صفحة ٣ و ٣١٧ و ٥٩٢ و ٥ فيليب حتي
{ ٦٤١ و ٥٧٦ و ٤١٣ و ٣٨٣ و ٧٧٥ و ٧٧٤ و ٧٠٥	« الكاف »
مصطفى الشمابي { ٢٥٣ و ٢٤١ و ١٩٣ و ١٨٩	٢٥٠ و ١١١ كامل الغزي
{ ٤٦١ و ٤٠٣ و ٣٧٧ و ٣٦٨ و ٧٦٦ و ٧٠٣ و ٧٠٢ و ٥١٢	١٧ كراتشة و فسكي
	١٨٤ و ٧٧١ كرنكو
« النون »	« الميم »
٦٥ نلليينو (كارلو)	٢٣٨ ماسيه (Massé)
	١٨٣ محمد بدر الدين العلوي
	١٨٨ و ١٨٧ و ٢٥٠ و ١٢٤ و ٦٣ و ٦٢
	٥٧٢ و ٤٤٨ و ٤٤٧ و ٤٤٥ و ٤٠٨ و ٧٧٢ و ٦٣٦ و ٦٣٥ و ٥٧٤ و ٥٧٣ و ٧٧٣

—((* * * * *))—

جدول الخطأ والصواب

ورد في أجزاء هذا المجلد بعض أغلاط مطبعية نبهنا اليها فيما يلي :

جاء في ص ٢٤ س ٢٠٠٠٠٢ والصواب ما بقي . وفي ص ٢٦ س ٠٠٠٠٠٥ والصواب في .

وفي ص ٢٦ س ٠٠٠٠٠٦ والصواب يكون اساساً لدرس . وفي ص ٢٦ س ٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ .

٠٠٠٠٠٢٤ نقص عدة حروف من اول السطور . وفي ص ٣١ س ٠٠٠٠٠٨ والصواب الذي استراحت وبي في ص ٣١ س ٠٠٠٠٠١٠ والصواب سوى هذه الطرق . وفي ص ٥٩ س ٠٠٠٠٠١٨ والصواب عم . وفي ص ٧٧ س ١٥ كشف والصواب اكشف . وفي ص ٧٩ س ٢ جذعاً والصواب جزعا . وفي ص ٧٩ س ٩ دبهن والصواب دبون . وفي ص ٨٢ س ٦ أبي والصواب ابن . وفي ص ٩١ س ١١ مرضون عمالم والصواب بعرضون أعمالم . وفي ص ١١٢ س ٥ أ والصواب أي . وفي ص ١١٤ س ٤ باو باقه والصواب باوساقه . وفي ص ١٢٤ س ١٨ عواطه والصواب عواطفه . وفي ص ١٢٥ س ١٣ قارير والصواب تقارير . وفي ص ١٢٥ س ٢٠ والقر والصواب والقرى . وفي ص ١٢٨ س ١٠ وضمه والصواب وضمته . وفي ص ١٣٤ س ١٦ هذد ثلاثة عشرة كلمة صوابها هذه ثلاث عشرة كلمة . وفي ص ١٥٣ س ١ وندرسه والصواب وتدرسه . وفي ص ١٥٥ س ١١ رنا والصواب رنان . وفي ص ١٧١ س ١٧ لرجل والصواب الرجل . وفي ص ١٨٠ س ٦ ونحن اول من صوابها نحن اول من . و٨ منها الاب انتناس صوابها الاب انتناس . وفي ص ١٨٣ س ١٨ ولابد لهذا العمل اذ كنا نعم انه صوابها ولابد لهذا العمل اذ كنا نعلم انه . وفي ص ١٨٥ س ٢٤ داود بن يعقوب والصواب يعقوب بن داود . وفي ص ٢٣١ س ٩ . والصواب على . وفيها س ٢٣ جاءت الزلزلة سنة اثنين وخمسين صوابها جاءت الزلزلة سنة اثنين وخمسين . وفي ص ٢٣٥ س ٧ وسجنه ثم اعدمه صوابها وسجنه ثم قتله . وفي ص ٢٣٦ س ٢٣ في سنة اثنين وثلاثين صوابها في سنة اثنين وثلاثين . وفيها س ٢٤ في سنة اثنين واربعين صوابها في سنة اثنين واربعين . وفي ص ٢٥٥ س ٩ بعرف فارء صوابها بعرف قارئه . وفيها س ٢٠ يجدونه في اعمال صوابها يجدونه في اعمال . وفي ص ٢٥٦ س ٤ اثني عشر قطعة صوابها اثني عشر قطعة . وفيها س ١٨ بان والصواب أن . وفي ص

٢٩١ من ٩ القام صوابها القاسم . وفي ص ٢٩٣ من ١٤ الفراية صوابها القراية . وفي ص ٣٠٢ من ٨ فضانه صوابها قضاته . وفي ص ٣٠٣ من ٤ لمقي صوابها بلقي . وفيها من ٤ سمته صوابها سمته . وفي ص ٣١٤ من ٢١ فالرد الصواب فالردي . وفي ص ٣٧٢ من ٨ نقل الصواب ونقل . وفيها من ٨ بماد الصواب بمد . وفي ص ٣٧٥ من ٧ قوه قاف الصواب قوه قاف . وفي ص ٣٧٦ من ٢٤ الدرر العثمانية الصواب الدرر العمانية . وفي ص ٣٨٢ من ٢٢ اسم الفاعل الصواب اسم المفعول . وفي ص ٣٨٦ من ١٤ بالمهنيي الصواب بالمنيي . وفي ص ٤٢٧ من ١٢ وقد لز الصواب وقد لزم . وفي ص ٤٣١ من ١١ وقتنا الصواب وقتنا . وفي ص ٥٠٧ من ٢٢ هدم الصواب هدمًا . وفي ص ٥٠٩ من ٤ خالطت الصواب خالط . وفيها من ٥ لا يستاء الصواب لا يساء . وفيها نهضته وادبه الصواب نهضتها وادبها . وفي ص ٥١٢ من ١٤ فيكون لهم فيكون لهما . وفي ص ٦١٨ من ١٧ مهدي الصواب مهدي . وفي ص ٧٠٩ من ٢ نفلت الصواب نفلت .

(تنبيه) - معظم الأغلط في هذا المجلد ناشئ عن سقوط الحروف وتكسرهما مما لا يغيب النطق اليه عن ذكاء القاري .



السنة ١٣٣٩ هـ الموافق ١٩٢١ م

تشر في دمشق مرة في الشهر

كانون الثاني - شباط

١٩٣٢

دمشق :

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي
الدفع مقدماً

في سورية ولبنان ٢٥٠ قرشاً سورياً
وفي جميع الاقطار ٦٠ فرنكاً

مجاميع المجلة عن السنين الماضية

في الداخل ٥٠٠ من السنة الاولى الى الرابعة كل سنة منها

« ٣٠٠ « الخامسة الى العاشرة « «

في الخارج ٦٠٠ « الاولى الى الرابعة « «

« ٣٥٠ « الخامسة الى العاشرة « «